معرفة ابن حزم بعلم الرِّجال ومنهجه في الجرح والتعديل

- دراسة تطبيقية في كتابه المُحلّى -

د. سعاد جعفر حمّادي * (باحث رئيس)

د. حاكم عبيسان الحميدي المطيري ** (باحث مشارك)

* أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

** أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

ملخص البحث

عرض هذا البحث لمنهج ابن حزم في الكلام على الرواة في كتابه "المحلى"، وذلك بعد استقراء الباحثين، للألفاظ التي استخدمها ابن حزم، في الجرح والتعديل في "المحلى"، وفي حق مَن استخدمها، وبيان ذلك كثرة أو قلة، وموافقته للصواب أو مخالفته له، وأبرز الملاحظات العلمية والسمات المنهجية له في التعديل والتجريح، مع المقارنة والتعليل.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى صحابته الغر الميامين، وبعد.

فقد حظيت السنة النبوية بعناية فائقة، حفظت أصولها من الضياع، وجمعت عناصرها من الشتات، ودفعت عنها انتحال المبطلين، وتأويل الغالين، وكان أبرز مظاهر هذه العناية الربانية: أولئك العلماء النجباء الذين جندهم الله لحفظ سنة نبيه ﷺ والذب عنها، وقد بذلوا في ذلك جهوداً عظيمة كانت نتاج الإخلاص والتفاني في الذود عن حديث رسول الله ﷺ.

وكان جل اهتمامهم منصباً على دراسة الحديث في نقله بالأسانيد – وهي مزية للأمة الإسلامية لم تعرفها الأمم الأخرى – فأمعنوا النظر في هذه الأسانيد، وقوموا رجالها؛ لتمييز صحيح الحديث من سقيمه، ومنقطعه من موصوله، فنشأت علوم الحديث المختلفة، ولعل من أبرزها: علم الجرح والتعديل، أو علم معرفة أحوال الرجال من حيث قبول روايتهم أو ردها.

إن نشوء علم الجرح والتعديل يعتبر استجابة صادقة من المسلمين لأوامر الله تعالى وتوجيهات نبيهم ﷺ. قال العز بن عبد السلام: "**القدح في الرواة واجب؛ لما فيه من إثبات الشرع، ولما على الناس في ترك ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما**". ولقد بذل علماء هذا الفن جهداً عظيماً في سبيل ذلك، وعانوا التعب والسفر الطويل والرحلات المتعددة للتحري والتنقيب عن أحوال الرواة ودراسة حياتهم والسؤال عنهم، ومن هؤلاء الجهابذة الذين اختصوا بهذا الفن ابن حزم.

١ – **دواعي البحث**: أما الداعي للبحث فهو الأهمية البالغة لنقد رجال الحديث ورواة الأخبار نقداً علمياً متمحصاً؛ للتمييز بين صحيح الحديث وسقيمه؛ لئلا يدخل في الإسلام ما ليس منه، وإلقاء الضوء على مناهج أئمة الجرح والتعديل من المتقدمين الذين وضعوا أسس هذا العلم وقواعده.

٢ – **سبب اختيار الموضوع**: ولما كان الإمام ابن حزم حافظاً من الحفاظ،

وإماماً من الأئمة النقاد الذين تصدوا لهذا الأمر الشائك الخطير فكان من الأئمة القلائل الذين يحتج بقولهم في الرواة.

ولما لم يكن للإمام ابن حزم مصنف في علم الجرح والتعديل – فلهذا وذاك – آثرنا اختيار هذا الموضوع؛ لنبين منهجه في الجرح والتعديل ومرتبته في نقد الرواة ومنزلته بين أقرانه.

٣ – **الجديد الذي سيضيفه البحث إلى علم الرجال**: بيان منهج ابن حزم في الجرح والتعديل من خلال جمع أقواله في الرواة في كتابه "المحلَّى".

٤ – **الفائدة المرجوة من هذا البحث**: تمكين الباحثين من معرفة منهج ابن حزم في الجرح والتعديل، وبيان القواعد التي سار عليها في نقده للرواة. وذلك أن ابن حزم لم يحظ باهتمام بالغ في مجال الجرح والتعديل، اللهم إلا ما كان من بحث "منهج ابن حزم في رواية الحديث ونقد الرواة" وبحث "الصحابة الذين تكلم فيهم ابن حزم دراسة تطبيقية على كتابه المحلَّى"، و"المجلَّى فيمن ضعفه ابن حزم في المحلَّى"، و"المحلَّى في تحقيق أحاديث المحلَّى"، و"تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلا مقارنة" و"أحكام ابن حزم على أكثر من ١٣٠٠ راو" دون التطرق إلى بيان منهجه في الجرح والتعديل بشيء من التفصيل، مع أنه من الأئمة المعتمد قولهم في الجرح والتعديل، إذ أن المطلع على الدراسات التي تناولت الحافظ ابن حزم – على كثرتها – لا يجد أحداً كتب فيه، وقد يعود ذلك إلى سببين:

الأول: عام، وهو قلة الكتابة في علم رجال الحديث؛ ركوناً إلى أنه قد نضج واحترق.

والثاني: خاص بابن حزم، وهو نفور الكثيرين منه بسبب جرأته وظاهريته.

٥ – **مشكلة البحث**: ترجع مشكلة البحث إلى أنه ليس لابن حزم مصنف يجمع أقواله في مكان واحد، بل هي مشتتة في كتبه وبخاصة "المحلَّى"

و"الإحكام في أصول الأحكام" و"الفصل في الملل والهواء والنحل" بالإضافة إلى كتب الجرح والتعديل، كما أن كلامه في الرواة في "المحلَّى" لم يجمع على صعيد واحد كي يستطيع الباحث أن يرسم ملامح منهجه في الجرح والتعديل.

٦ – **حدود البحث**: جعلنا حدود البحث ومجال دراسة منهج ابن حزم في الجرح والتعديل في كتابه "المحلَّى" الذي يُعَدُّ من أمهات كتب الفقه الذي زخر بالصناعة النقدية الحديثية. وقد عزمنا على أن نكون من أوائل من يشارك في بيان الصناعة الحديثية في هذا الكتاب القيم، من خلال حديثنا عن "منهج ابن حزم في الجرح والتعديل... دراسة تطبيقية في المحلَّى".

٧ – **خطة البحث**: هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن نقسمه إلى تمهيد. وأحد عشر مبحثاً وخاتمة، في حين شملت الخاتمة على نتائج البحث والتوصيات.

٨ – **منهج البحث**: قمنا بقراءة "المحلَّى" قراءة فاحصة، وتتبعنا ألفاظ ابن حزم في كلامه على الرواة باستقراء تام، ثم قسمناها إلى ألفاظ التوثيق وألفاظ التجريح، وجعلنا كل قسم منها في مجموعات حسب قربها من بعضها، وأبنا عن استعمال ابن حزم لكل لفظة منها قلة أو كثرة، وفيمن استعملها جرحاً أو تعديلاً، وعنينا بالملحوظات المنهجية في كلام ابن حزم على الرواة، وأبرزنا صناعة ابن حزم النقدية من خلالها مع المقارنة والاستنباط والتعليل.

هذا ونسأل الله تبارك وتعالى أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

منهج ابن حزم في الكلام على الرواة

أولاً: منزلة كتاب "المحلَّى": **تميزت مؤلفات محدث المغرب العربي في القرن الخامس الهجري علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد بن حزم الأندلسي بالأصالة العلمية، فكانت مصنفاته تُعد مرجعاً لأهل العلم من لدن زمانه إلى وقتنا الحاضر، وقد حرص الأئمة على اقتنائها والإفادة منها، إلا أن كثيراً منهم لم يتمكن من الحصول عليها بسبب حرقها من قبل خصومه.** وترجع أهمية مؤلفات ابن حزم إلى أنه لم يكن يعتمد على النقل، بل كل مصنفاته مستقل في إنشائها، مما دعا الأئمة إلى الشهادة له بالإمامة، والرجوع إليه في ذلك.

وقد عكست مصنفاته التي بلغت الأربعمائة مجلد عقليته المُبدعة، وثقافته الأصيلة الواسعة[١]، قال الذهبي "وإنه ينهض بعلوم جمة، ويجيد النقل، ويحسن النظم والنثر، وفيه دين وخير، ومقاصدة جميلة، ومصنفاته مفيدة"[٢].

ويعد كتابه "المحلَّى" الذي أودع فيه عصارة فكره وفقهه، وبديع استنباطه وفهمه، – الذي جمع فيه بين الحديث والفقه – من أنفس كتبه التي أثرت المكتبة الحديثية؛ حتى غدا ركناً من أركانها، وقد شهد له العز بن عبد السلام حيث قال: "ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلَّى لابن حزم، وكتاب المغني للشيخ موفق الدين"[٣]، فهذه شهادة – دون الحصول عليها خرط القتاد – صدرت من عالم ثبت ثقة متخصص في الحديث النبوي الشريف رواية ودراية، تدل على المنزلة الرفيعة التي وصل إليها كتاب "المحلَّى". فلا غرو – إذن – أن يكون كتاب ابن حزم مستقطباً اهتمام العديد من العلماء.

إلا أن هذا الكتاب لم يخدم من السابقين خدمة حديثية تكشف اللثام عن منهجه في نقد الرواة، بل إنه لم يتطرق أحد من الباحثين المتأخرين – حسب

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٧، ١٩٣).

علمنا – إلي بيان منهج ابن حزم في الجرح والتعديل، مع أن ابن حزم من الأئمة المتقدمين المعتمد قولهم في الجرح والتعديل، إذ أن المطلع على الدراسات التي تناولت الحافظ ابن حزم لا يجد أحداً كتب في هذا الموضوع رغم كثرة أقواله في الجرح والتعديل، وقد يعود ذلك – كما قلنا – إلى: قلة الكتابة في علم رجال الحديث؛ ركوناً إلى أنه قد نضج واحترق. وكذلك بسبب نفور الكثيرين من ابن حزم؛ بسبب جرأته وظاهريته.

وتبرز أهمية هذا الكتاب، في أن صاحبه قد اهتم بقضية الجرح والتعديل فيه، فانتقد بعض رواة الحديث، وتكلم على أحاديثهم، ومما يؤكد هذه الأهمية: أن ابن حزم له باع طويل في مجال الجرح والتعديل، وبخاصّةٍ في كتابه: "المحلَّى". ولا يخفى أن ابن حزم قد وضع لنفسه منهجاً دقيقاً في موضوع الجرح والتعديل.

ولكن يبرز هنا السؤال التالي: ما هو منهج ابن حزم في الجرح والتعديل، في كتاب المحلَّى"؟ والجواب على هذا السؤال، لا يمكن أن يعطي الصورة الصحيحة الدقيقة، إلّا إذا كان من خلال دراسات تطبيقية في "المحلَّى" تظهر منهجه الخاص في الجرح والتعديل، والكلام في الرواة. وهذا البحث، يهدف إلى الكشف عن منهج ابن حزم في الجرح والتعديل، من خلال نصوص "المحلَّى".

ثانيا: منزلة ابن حزم بين علماء الجرح والتعديل: أول ما اشتغل فيه ابن حزم من العلوم هو علم الحديث على ما ذكره مترجموه، حيث كان نصيب علوم الحديث من مصنفاته التي قاربت الأربعمائة الحظ الأوفر، فألف في "الجرح والتعديل" وفي "علل الحديث" وفي "أحاديث مخصوصة" وفي "فقه الحديث" وفي "تعارض الأحاديث" وفي "صحيح الحديث" وفي شروح الأحاديث" وفي "تسمية الشيوخ" وفي "أسماء الصحابة" إلى غيرها من الكتب الرسائل؛ ولعل ذلك يعود إلى البيئة العلمية التي كانت تحيط بالمغرب العربي آنذاك، فقد كان الحديث وعلوم السنة بوجه عام أظهر في تلك الفترة في الأندلس، بسبب سيطرة الفاطميين العبيديين على بلاد الشام ومصر والمغرب وغيرها من بلدان

العالم الإسلامي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن قناعة ابن حزم بأهمية الحديث كدليل شرعي، وحبه الشديد له، واعتماده عليه في استنباط الأحكام كل ذلك دفعه إلى الاعتناء به عناية بالغة، وما عمله بظاهر الحديث إلا شاهد على ذلك، إذ ارتأى أن ذلك – في حد ذاته – صيانة للحديث[١].

وبالرغم من أنه ليس للإمام ابن حزم مصنف في الجرح والتعديل يدلل على إمامته في هذا العلم، إلا أنه عُدَّ من جملة العلماء المحدثين، فقد أطلق عليه لقب المحدث كل من الذهبي في "تذكرة الحفاظ"[٢] والسيوطي في "الطبقات"[٣]، كما عُدَّ من جملة الأئمة الذين يعتمد عليهم في الجرح والتعديل، فقد ذكره الذهبي في رسالته "ذكر من يعتمد عليه في الجرح والتعديل"[٤]، والسخاوي في رسالته "المتكلمون في الرجال"[٥].

ويُعَدُّ ابن حزم من أئمة الجرح والتعديل الذين اعتمد العلماء أقوالهم، وهم فيما بين مقلٍّ ومستكثر من الاحتجاج بأقواله أو الاعتماد على جرحه وتعديله، بناءً على قواعد عندهم في تقسيم نقاد الجرح والتعديل، ولهم في ذلك نظرة إلى كثرة المرويات، وكثرة الجرح والتعديل للرواة، وإلى تشددهم وتساهلهم في نقد الرواة.

ومن خلال دراستنا لأقوال ابن حزم وممارسته للتصحيح والتضعيف ثم مقارنتها مع أقوال الحفاظ نجده في عداد المتشددين في باب التضعيف، وليس أدلَّ على ذلك من كتابه المحلَّى، وقد عده الحافظان الذهبي[٦] وابن حجر[٧] في عداد المتشددين في باب الجرح. ولكون ابن حزم من الأئمة المتشددين في

---

(١) منهج ابن حزم في رواية الحديث ونقد الرواة (ص/١٢٠).
(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١١٤٦).
(٣) الطبقات (٤٣٠).
(٤) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص/٢٠٠).
(٥) المتكلمون في الرجال (ص/١١٠).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٨/٢٠٣).
(٧) لسان الميزان (٤/١٩٨).

جرح الرواة فقد حذر غير ما واحد من العلماء من الاعتماد على أقواله. والحافظ ابن حزم كغيره من أئمة النقد اهتم اهتماماً بالغاً ببيان علل تضعيف الحديث في ثنايا كلامه على الرواة عند تعرضه لهم في كتابه "المحلَّى".

وبعد ذلك كله فيجب أن يُعْلَمَ أن ابن حزم صاحبُ مدرسة حديثيه، وهو من أهل الاجتهاد في الحديث، ولا تثريب على المجتهد؛ لاسيما إذا كان بمثل منزلة ابن حزم رحمه الله.

وفيما يلي من المباحث عرض لدراية الحافظ ابن حزم بأحوال الرواة.

المبحث الأول
معرفته بالطبقات

إن من أهم ما يميز منهج ابن حزم في كتابه المحلَّى: تمييزه بين طبقات الرواة، وهذه المعرفة مفيدة في الحكم على اتصال الإسناد وانقطاعه، ويحتاج المحدث إلى مهارة عالية في تنزيل الرواة منازلهم من الطبقات.

المطلب الأول
معرفته بالصحابة وبأحوالهم والحكم عليهم

الفرع الأول
معرفته بالصحابة وأحوالهم

١ – من منهج ابن حزم: أنه إذا أتى على ذِكر صحابي غير مشهور أَنْ يُثبت له الصحبة، ويُعرف به تعريفاً موجزاً، مثل هؤلاء :

زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي : وهو صاحب من الصحابة المحلَّى (٣/٢٤٥)، سلمة بن المحبق : له صحبة المحلَّى (١/١٥٦)، طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي : صاحب صحيح الصحبة، مشهور، المحلَّى (٢/١٩٧). كعب بن عاصم الأشعري أبو مالك : مشهور الصحبة، المحلَّى (٦/ ٢٧٠). معاذ بن جبل : وهو من أعلم هذه الأمة بالدين" المحلَّى (٤/٣٢٦). يعلى بن أمية بن أبي عبيدة، أبو بكر بن زيد : صاحب المحلَّى (٥٧/ ١٨٠). أبو بكر وعمر وعلي وعمار وابن مسعود : من أكابر المهاجرين" المحلَّى (٤/١٨٢). أبو بكرة : متأخر الإسلام لم يشهد بالمدينة – قط – خوفاً، ولا صلاة خوف، ولا فيما يقرب منها" المحلَّى (٤/٣٣٣). أبو زيد : "وقد كان أبو زيد صاحب رسول الله ﷺ يؤم وهو مقعد ذاهبَ الرجل"، المحلَّى (٤/ ٣٠٠). أم عطية : من المبايعات من نساء الأنصار، قديمة الصحبة مع رسول الله ﷺ المحلَّى (٢/٢٢٦).

٢ – ولا يدع تراجم الصحابة دون أن يذكر معها بعض الفوائد المتعلقة بشخصية الصحابي، كقوله :

بلال بن رباح : مؤذن رسول الله ﷺ"، المحلَّى (٤/٨١). مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي : مشهور من فضلاء الصحابة، ممن أسلم وأنفق وقاتل قبل فتح مكة، المحلَّى (٣٦٧/٧). عبد الله بن عباس : متأخر الإسلام والصحبة، إسلامه بعد فتح مكة، قبل موت رسول الله ﷺ بعامين ونصف فقط المحلَّى (٢/٢٢). عبدالله بن مسعود : لا خلاف في أن ابن مسعود شهد بدراً بعد إقباله من أرض الحبشة، المحلَّى (٤/٨). عمران بن الحصين : "متأخر الإسلام وإسلامه بعد بدر بأعوام" المحلَّى (٢/٢٢)، (٤/٨). أبو هريرة : متأخر الإسلام، والصحبة، إسلامه إثر فتح خيبر، المحلَّى (٢/٢٢)، وقال : "متأخر الإسلام وإسلامه بعد بدر بأعوام" المحلَّى (٤/٨)، ذو الشمالين : "المقتول يوم بدر، إنما هو ذو الشمالين وأسمه عبد عمرو، ونسبه الخزاعي" المحلَّى (٤/٨). ذو اليدين : "والمكلم لرسول الله ﷺ هو ذو اليديين واسمه الخرباق، ونسبه سلمي". المحلَّى (٤/٨).

٣ – ويبين من لهم رؤية ورواية، مثال :

ثعلبة بن زهدم التميمي الحنظلي : صحابي، حنظلي، وفد على رسول الله ﷺ وسمع منه وروى عنه المحلَّى (٥/٣٥).

الفرع الثاني
تجهيله بعض الصحابة

حصين بن محصن الأنصاري المدني : مجهول، لا يدرى من هو، المحلَّى (١٠/٣٣٣).

الفرع الثالث
نفـــي الصحبـــة

سعد بن محيص بن مسعود الأنصاري : لا صحبة له، المحلَّى (١١/٣). عامر بن واثلة الليثي أبو الطفيل، صاحب راية المختار، كان يقول بالرجعة، المحلَّى (٣/١٧٤).

الفرع الرابع
توثيقه لبعض الصحابة

رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري: ثقة جليل المحلَّى (١١/٧٥). محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي المدني: ثقة، المحلَّى (٣/١٨٨).

المطلب الثاني
معرفته بالتابعين وبأحوالهم

ومن معارف ابن حزم: معرفته من هو تابعي لقي صحابياً أو صحبه، ومعرفة ذلك مهم لما فيه تمييز المرسل من المتصل، قال ابن الصلاح: "هذا، ومعرفة الصحابة أصل أصيل، يرجع إليه في معرفة المرسل والمسند، ثم عرف التابعي بأنه من صحب الصحابي"(١).

وقد وصف ابن حزم بعض الرواة بهذا الوصف، مثل: إسحاق مولى زائدة: قال ابن حزم: "ثقة مدني وتابعي"، المحلَّى (١/٣٤٠)، جبلة بن سحيم التيمي: قال ابن حزم: "تابع ثقة مشهور"، المحلَّى (٥/٢٦)، ذر بن عبد الله المرهبي: قال ابن حزم: "من كبار التابعين"، المحلَّى (٤/١٠١)، سويد بن غفلة الجعفي: قال ابن حزم: "من أكبر التابعين، قدم بعد موت النبي ﷺ بخمس ليالٍ أو نحوها، وأدرك جميع الصحابة الباقين بعد موته عليه السلام"، المحلَّى (٣/٢٠٠)، شتير بن شكل بن حميد العبسي: قال ابن حزم: "تابعي ثقة"، المحلَّى (٤/٣٦١)، عباد بن نسيب القيسي: قال ابن حزم: "تابعي ثقة" المحلَّى (٨/٣٥٣)، محمد بن زيد ين خليدة اليشكري: قال ابن حزم: "مشهور، من كبار التابعين" المحلَّى (٥/٨)، المخارق بن عبد الله الأحمسي: قال ابن حزم: "تابع"، المحلَّى (٢/١٤٥)، نباتة الجعفي، وأبو عثمان النهدي: قال ابن حزم: "هما من أوثق التابعين"، المحلَّى (٢/١٢٥)، وهب ابن الأجدع الهمداني: قال ابن حزم: "تابعي ثقة مشهور"، المحلَّى (٣/٣١)، أبو عثمان النهدي: قال ابن حزم: "شاهد أبو عثمان النهدي أبا بكر وعمر وعثمان"، المحلَّى (٤/١٩٦).

---

(١) المقدمة (ص/٣٠٢).

المبحث الثاني

معرفته بأسماء الرواة وكناهم

المطلب الأول

معرفته بأسماء الرواة

وهذه أمور مهمة جداً لتحديد شخصية الراوي، وتحديد درجة الراوي ومنزلته في الرواية، حيث يعد بيان اسم الراوي ونسبه من العناصر الأساسية في فن التراجم، والحاجة إليه ماسَّة كما قال ابن الصلاح[١]، وفائدته: ضبط الأمن من توهم الواحد اثنين فأكثر، واشتباه الضعيف بالثقة وعكسه، كما قال السخاوي[٢]. وبه يظهر تدليس الشيوخ، وهو أن يختار الراوي تنويع وتغيير الأسماء أو الكنى أو الألقاب والأنساب ونحو ذلك، حيث يكون المروي عنه ضعيفاً، أو صغير السن، أو الراوي مقلاً من الشيوخ، أو قصداً لتمرين الطالب بالنظر في الرواة وتميزهم إن كان مكثراً، وأشباه ذلك[٣].

كما أن الراوي قد يكون معروفاً باسمه فيذكره بعضهم بالكنية أو العكس فيلتبس الأمر على بعض الناس، كما أن الراوي قد يذكر في السند بكنيته فقط فإن لم يُعرف اسمه يصعب الحكم عليه وبيان درجة الحديث.

فمن فوائد هذا الفن أنه يسهل معرفة اسم الراوي المشهور بكنيته؛ ليكشف عن حاله، والاحتراز عن ذكر الراوي مرة باسمه ومرة بكنيته، فيظنهما من لم يتنبه لذلك رجلين، أو ربما ذكر بهما معاً؛ فيتوهم رجلين سقط بينهما حرف "عن" أو غيره[٤]. وقد ابتكر ابن الصلاح فيه تقسيماً حسناً وصل فيه إلى عشرة أقسام[٥]، ويبدو أنه استخلصه من صنيع العلماء المحدِّثين القدامى في أقوالهم ومؤلفاتهم.

---

(١) المقدمة (ص/ ٢٩٠).
(٢) فتح المغيث (٣/ ١٩٠).
(٣) فتح المغيث (٣/ ١٩٠).
(٤) منهج النقد في علوم الحديث (ص/١٦٧).
(٥) جعل العاشر نوعاً مستقلاً، إلا أنه قال: يصلح لأن يجعل قسماً من أقسام ذاك، من حيث كونه قسماً من أقسام أصحاب الكنى. المقدمة (ص/ ٣٣٦).

وقد عُني ابن حزم بهذا الفن عناية فائقة في كتابه "المحلَّى"، حيث إن هذا الفن من الأهمية بمكان: معرفته ودرايته للمشتغلين في مجالات الحديث وعلومه، وقد عني به العلماء – سابقاً ولاحقاً – عناية فائقة، وألفوا فيه كتباً قديماً وحديثاً مستقلة، ويعنون به: معرفة اسم من اشتهر بكنيته، وكنية من اشتهر باسمه. وتتجلى معرفة ابن حزم بهذا الفن فيما يلي: مثل قوله: إسحاق بن إبراهيم: "هو ابن راهوية"، المحلَّى (١/١٢٦)، إسماعيل: "هو ابن عُلَيَّة"، المحلَّى (٤/١٧٢)، بكير بن عبد الله: "هو ابن الأشج" المحلَّى (٤/١٤١)، خالد: "هو الحذاء". المحلَّى (٤/١٧١)، عطاء: "هو ابن أبي رباح" المحلَّى (٤/١٦٦)، الليث: "هو ابن سعد "المحلَّى (٤/١٧٤)، منصور: "هو ابن زاذان" المحلَّى (٤/١٤٠)، همام: "هو ابن يحي" المحلَّى (١/١٣٢)، ابن أبي زائدة: "هو يحي بن زكريا" المحلَّى (١/١٣٦)، أبو حرزة: "هو يعقوب بن مجاهد القاص" المحلَّى (١/ ٢٣٦)، أبو الحوراء: "هو ربيعة بن شيبان السعدي" المحلَّى (٤/٢٠٤)، أبو الصديق: "هو بكر بن عمر الناجي" المحلَّى (٤/١٤١)، أبو مالك: "هو سعد بن طارق" المحلَّى (١/١٣٦)، أبو المتوكل: "هو علي بن داود الناجي" المحلَّى (٤/ ١٥٢)، أبو معاوية: "هو محمد بن خازم" المحلَّى (١/٢٣٥)، أبو نضرة: "هو المنذر بن مالك العبدي" المحلَّى (١/١٢٢)، أبو نعامة: "هو عبد ربه السعدي" المحلَّى (١/١٢٢)، أبو نعيم: "هو الفضل بن دكين" المحلَّى (١/٢٥٠)، سعد بن إسحاق: "وهو مضطرب في اسمه" المحلَّى (٤/١٩٠-١٩١).

المطلب الثاني
معرفته بكنى الرواة

ومن عناصر الترجمة التي تضمنها "المحلَّى": بيان كنية الراوي، وهو فن مهم من فنون علم الرجال، حتى خصه غير واحد بالتصنيف، كمسلم والدولابي والحاكم الكبير، وغيرهم، ومن فائدة هذا الفن: الأمن من ظن تعدد الراوي الواحد، وسهولة الكشف عن الرواة في مظانهم[١]. وقد تضمن كتاب "المحلَّى" طائفة

---

(١) فتح المغيث (٣/١٩٩).

من ذلك. مثل قوله: سيار بن سلامة: "هو أبو المنهال" المحلًى (٤/ ١٤٠)، النضر بن عبد الرحمن: "يعني أبا عمر" المحلًى (٧/ ٤٨٢)، ٣- الوليد بن مسلم:" هو أبو بشر العنبري " المحلًى (٤/ ١٤٠).

المطلب الثالث
معرفته بأنساب الرواة

وهذا علم مهم جداً، وهو مما يهتم به حفاظ الحديث في تصرفاتهم ومصنفاتهم، ومن فوائده: "معرفة شيخ الراوي وتعيينه، فربما اشتبه بغيره فإذا عرفنا نسبه أو قبيلته تبيّـن به الراوي المدلس، أو ما في السند من إرسال خفي"[1]. ومن الحفاظ المبرزين في ذلك: ابن حزم الأندلسي. ومثاله: إسماعيل بن مسلم المخزومي: قال ابن حزم: "مخزومي مكي" المحلًى (٧/ ٤٠٢)، (١٠/ ٣٨٠)، (١١/ ١٢٣)، صفوان بن عبد الله بن أمية الجمحي: قال ابن حزم: "مكي" المحلًى (٦/ ٢٥٤)، عبد الله بن المؤمل: قال ابن حزم: "وهو المكي" المحلًى (١٢/ ٩٣)، علي الأزدي: قال ابن حزم: "البارقي" المحلًى (١/ ١٠٥)، عمرو بن عاصم القيسي: قال ابن حزم: "أنصاري" المحلًى (٨/ ٤٨٩)، فرج بن فضالة التنوخي: قال ابن حزم: "حمصي" المحلًى (٩/ ٥٧)، موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي: قال ابن حزم: "بصري" المحلًى (١/ ١٢٧)، النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز: قال ابن حزم: "بصري" المحلًى (٧/ ٤٨٢)، يحيي بن ميمون الضبي: قال ابن حزم: "مصري" المحلًى (٩/ ٢٩٤).

---

(١) الوسيط في علوم مصطلح الحديث (ص/ ٦٩٤).

المبحث الثالث
معرفته بأنواع من علوم الحديث لها تعلق بالرواة

قد احتوى "المحلَّى" لابن حزم على أنواع كثيرة من علوم الحديث مما له تعلق بالرواة، وقد أظهر ابن حزم في تعامله مع هذه الأنواع معرفة تامة، جنبته كثيراً من الأخطاء والتصحيفات التي يقع فيها من لا معرفة له بهذه الأنواع.

من هذه الأنواع:

المطلب الأول
معرفته بالأخوة والأخوات

وهو فن لطيف من فنون علم الرجال، ومن فوائده: أنه لا يظن من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في أسم الأب، وأنه قد يكون أحد الأخوة مشهوراً بالرواية فلا يظن الباحث إذا وجد الرواية عن بعض أخواته أنها وهم.

وقد قال ابن الصلاح في بيان أهمية هذا الفن: "وهذه إحدى معارف أهل الحديث المقررة بالتصنيف"(١). ولابن حزم عناية بهذا الفن، من ذلك:

أولاً: معرفته بالإخوة والأخوات: أنس بن مالك: قال ابن حزم: "ولا أخ لأنس إلا البراء بن مالك من أبيه، وعبد الله بن أبي طلحة من أمه" المحلَّى (١٠/ ٣٣٣)، عمر بن إسحاق بن يسار: قال ابن حزم: "أخو محمد ابن إسحاق" المحلَّى (٢/١٢٣)، عمارة بن عمرو بن حزم: قال ابن حزم: "غير معروف، وإنما المعروف عمارة بن حزم أخو عمرو رضي الله عنهما". المحلَّى (٦/١٨)، أبو زيد الكريم: قال ابن حزم: "هو الحسيب، وهو اخو محمد" المحلَّى (٤/٣٦٧).

ثانياً: معرفته بآباء الرواة: شتير بن شكل بن حميد العبسي: قال ابن حزم: "أبوه أحد الصحابة" المحلَّى (٤/٣٦١)، عمرو بن تميم: قال ابن حزم:

---

(١) المقدمة (ص/١١٠)، وقد ذكر ممن صنف فيها: ابن المديني، والنسائي، والسراج.

"أبوه مجهول". المحلًى (٧/٤٦٣)، مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد ابن جارية الأنصاري: قال ابن حزم: "مجمع مجهول، وأبوه كذلك". المحلًى (٧/ ٥٣٤)، محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي، قال ابن حزم: "ضعيف، وأبوه كذلك" المحلًى (٦/ ٢٥٠، ٣٧٢،٣٧٥)، محمد بن عبد الرحمن الأسدي: قال ابن حزم: "يتيم عروة بن الزبير" المحلًى (٣/١٦)، نافع بن عجير، قال ابن حزم: "نافع بن عجير وأبوه مجهولان" المحلًى (١١/٧٤٨)، أبو عبيدة بن عبد الله ابن مسعود، قال ابن حزم: "الانقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبيه" المحلًى (٩/٣٢٩)، أبو ميمونة الفارسي المدني: قال ابن حزم: "مجهول، ليس هو والد هلال الذي روى عنه" المحلًى (١٠/٣٢٧).

ثالثاً: **معرفته بامهات الرواة**: أم حكيم بنت أسيد: قال ابن حزم: "مجهولة، وأمها أشد إيغالا في الجهالة". المحلًى (١٠/٢٧٧).

رابعاً: **معرفته بابناء الرواة**: أنس بن مالك: قال ابن حزم: "ولا أخ لأنس إلا البراء بن مالك من أبيه، وعبد الله بن أبي طلحة من أمه، ولا يعرف لواحد منهما ولد اسمه حفص". المحلًى (١٠/٣٣٣)، البراء بن مالك: قال ابن حزم: "ولا أخ لأنس إلا البراء بن مالك من أبيه، وعبد الله بن أبي طلحة من أمه"، ولا يعرف لواحد منهما ولد اسمه حفص". المحلًى (١٠/٣٣٣)، طلحة بن عبيد الله التيمي: قال ابن حزم: "لا يعرف لطلحة ابن اسمه عمر". المحلًى (٢/ ٢٦٤)، كعب بن عجرة: قال ابن حزم: "لا يعلم لكعب بن عجرة ولدٌ اسمه زيد". المحلًى (١١/٣٦٧-٣٦٨).

خامساً: **معرفته باقرباء الرواة**: حبيب الأنصاري: قال ابن حزم: "قال سمعت عباد بن تميم عن جدتي - وهي أم عمارة -". المحلًى (٢/١٠٢)، حفص ابن أخي أنس: قال ابن حزم: "ولا يعرف لأنس أبن أخ اسمه حفص". المحلًى (١٠/٣٣٣)، صفوان بن عبد الله بن أمية الجمحي: قال ابن حزم: "كان متزوجاً بالدرداء بنت أبي الدرداء". المحلًى (٦/٢٥٤)، نافذ أبو معبد مولى ابن عباس: قال ابن حزم: "هو جد عمرو". المحلًى (٤/٣٧٢)، عروة ابن الزبير: قال ابن حزم: "عائشة خالته أخت أمه، وفاطمة بنت أبي حبيش بن

المطلب بن أسد، ابنة عمه". المحلًى (٢/٢٢٨)، علي بن يحي بن خلاد: قال ابن حزم: "عمه هو رفاعة ابن رافع". المحلًى (٢/٧٨)، العباس بن عبيد الله: قال ابن حزم: "العباس بن عبيد الله لم يدرك عمه الفضل". المحلًى (٤/١٨)، محمد بن عبد الله بن مسلم: قال ابن حزم: "ابن أخي الزهري ضعيف". المحلًى (١/١٢٨)، حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر: قال ابن حزم: "كانت تحت المنذر بن الزبير". المحلًى (٢/١٠٢)، العالية بنت أيفع بن شراحبيل: قال ابن حزم: "زوجة أبي إسحاق". المحلًى (١/٣٢٦)، بسرة بنت صفوان بن نوفل: قال ابن حزم: "بنت أخي ورقة بن نوفل" المحلًى (١/٣١٩).. وقال: "أبوها ابن عم خديجة أم المؤمنين لحًا[(١)]". المحلًى (١/٣١٩).

سادساً: معرفته بالأصحاب: حبيب بن خلف البخاري: قال ابن حزم: "صاحب أبي ثور ثقة مشهور". المحلًى (١١/٤١٣)، الخصيب بن ناصح الحارثي: قال ابن حزم: "لا يدرى حاله، وليس بالمشهور في أصحاب حماد بن سلمة". المحلًى (٩/٥٠٤)، سعيد بن فيروز الطائي: قال ابن حزم: "صاحب ابن مسعود وعلي". المحلًى (٣/٣٢).

سابعاً: معرفته بالأقران: سليمان بن داوود بن علي بن عبد الله بن عباس: قال ابن حزم: "أحد الأئمة، من نظراء أحمد بن حنبل". المحلًى (١٠/٤١١).

المطلب الثاني
معرفته بالمتفق والمفترق

من المباحث التي عني بها ابن حزم بيانه الرواة المتشابهين في أسمائهم مع أسماء لآبائهم، أو في كناهم، أو ألقابهم، بمعنى أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً، خطاً ولفظاً، وتختلف أشخاصهم، ومن ذلك: أن تتفق أسماؤهم وكناهم، أو أسماؤهم ونسبتهم ونحو ذلك[(٢)]. وهو الذي عرف عند

---

(١) لحًا: هو ابن عم لحٍّ، في النكرة بالكسر؛ لأنه نعت للعم وابن عمي لحًا في المعرفة، أي لازق النسب في ذلك. لسان العرب (٢/٥٧٧).
(٢) تيسير مصطلح الحديث (ص/٢٠٥).

علماء الحديث بـ"المتفق والمفترق، "وهو ما اتفق في الخط صورته، وفي اللفظ صيغته، من الأسماء والكنى"، قال ابن الصلاح: "وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه المشترك"[1]. وفائدته كما قرر السخاوي "الأمن من اللبس، فربما ظن الأشخاص شخصاً واحداً وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفاً فيضعف ما هو صحيح أو يصحح ما هو ضعيف"[2]. وهناك كثير من الأسماء يشترك فيها أكثر من راوٍ، فإذا وقع اسم أحد منهم في سند حديث دون ذكر ما يميز بينهم فقد يشتبه الأمر على الباحث، وبخاصة إذا كانوا في طبقة واحدة أو يشتركون في الرواية عن شيخ واحد، ويزداد هذا الغموض أكثر إذا اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً، وكذلك إذا اتفق اثنان فصاعداً في الكنية والنسبة أيضاً.

ومعرفة هذا النوع مهم جداً عند علماء الجرح والتعديل، وكما قال ابن الصلاح: "زَلِق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظانّ الغلط في كل علم"[3].

فمما وقع عند ابن حزم من هذا النوع:

أولاً: الرواة الذين اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم: خالد بن الياس المديني: قال ابن حزم:" خالد بن الياس المديني من ولد أبي الجهم بن حذيفة العدوي، وهو ساقط منكر الحديث، وليس هو خالد بن الياس الذي يروي عنه شعبه، ذا بصري ثقة". المحلّى(٢/٥١)، يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم: "ليس هو يزيد ابن إبراهيم الذي يروي عن قتادة، ذلك ليس بالقوي". المحلّى (٤/٣٤٥).

ثانياً: الرواة الذين اتفقت كناهم: أبو بردة: قال ابن حزم: "أبو بردة: هو بريد بن عبد الله، وليس هو أبا بردة جد عامر بن أبي موسى"، المحلّى (٧/٧٥)، أبو بكر بن محمد: قال ابن حزم:"ليس هو ابن حزم". المحلّى (٣/٣٣).

---

(١) المقدمة (ص/٣٥٨).
(٢) فتح المغيث (٣/٤٥٩)، منهج النقد (ص/١٨٠).
(٣) علوم الحديث (ص/١٧٩).

المطلب الثالث

معرفته بالمشتبه من الأسماء والكنى

وهذا النوع ميزه الحاكم بقوله: قوم تتفق أساميهم وأسامي لآبائهم، ثم الرواة عنهم من طبقة واحدة من المحدثين، فيشتبه التمييز بينهم[١]. وهذا نوع مهم قد استوعبه الحاكم في علوم الحديث.

ومما ذكره ابن حزم من هذا النوع في كتابه المحلَّى: قُرَّة بن عبد الرحمن، وقُرَّة بن خالد: قال ابن حزم عن قرة بن عبد الرحمن ابن حيؤيل المعافري: "هو ساقط، وليس هو قرة بن خالد، الذي يروي عنه ابن سيرين، ذلك ثقة مأمون". المحلَّى (٧/ ٥٢١).

المطلب الرابع

معرفته بتاريخ الرواة.. مواليدهم ووفياتهم

لقد عني المحدثون بعلم تاريخ الرجال عناية فائقة، وهو فن من الأهمية بمكان لمعرفة السماع والوصل والإرسال والانقطاع، والكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين الذين يدعون السماع من بعض الشيوخ دون أن يعرفوا تاريخ وفاتهم فينكشف كذبهم عند العارفين، "فقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين"[٢]. فعن سفيان الثوري قال: "استعمل الرواة الكذب فاستعملنا لهم التاريخ"[٣]. وقال حفص بن غياث: "إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين" قال ابن الصلاح: "يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه"[٤]. وقال الحاكم أبو عبد الله: "قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكَشِّي – وحدث عن عبد بن حميد – سألته عن مولده؟ فذكر أنه ولد سنة ستين ومئتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن

---

(١) معرفة علوم الحديث (ص٢١٤).

(٢) تدريب الراوي (ص/ ٥٠٤، ٥٠٥).

(٣) علوم الحديث (ص/ ٣٨٠).

(٤) علوم الحديث (ص/ ٣٨٠)، تدريب الراوي (ص/ ٥٠٥).

حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة"[١]. وذكر الخطيب بسنده إلى إسماعيل بن عياش قال: "كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث فقالوا: ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته، فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة، فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد ابن معدان بعد موته بسبع سنين. قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومئة"[٢]. ويقول أبو علي الحافظ: "لما حدث عبد الله بن إسحاق الكِرْماني عن محمد بن أبي يعقوب، أتيته، فسألته عن مولده؟ فذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين ومئتين. فقلت له: مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تولد بتسع سنين، فاعلمه"[٣].

ومن هذه النصوص وغيرها تتجلى أهمية علم تاريخ الرواة، وأنه احتل عند أهل الحديث مكانة مرموقة جداً؛ لمعرفة الأسانيد اتصالاً وانقطاعاً، وكشف أحوال الرواة المختلفة.

وإمامة ابن حزم في هذا الشأن مما لا شك فيها، لقد كانت لديه معرفة عظيمة بتاريخ الرواة من مواليدهم ووفياتهم ونحو ذلك، وهي تدل بحق على خبرة فائقة في هذا المجال. ومن الأمثلة التي احتواها المحلَّى:

أولاً: معرفته بتاريخ مواليدهم: إبراهيم بن يزيد النخعي: قال ابن حزم: "ولا ولد إلا بعد قتل عثمان بسنين". المحلَّى (٢/ ٣٤٤)، سعيد بن المسيب: قال ابن حزم: "ولم يولد إلا بعد بدر ببضعة عشر عاماً. المحلَّى (٤/ ٨)، عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري: قال ابن حزم: "لم يكن ولد يوم مات أبو بكر الصديق، ولا أبوه". المحلَّى (٢/ ٣٥)، قتادة بن دعامة السدوسي: قال ابن حزم: "قتادة لم يولد إلا بعد موت عمرو بن العاص". المحلَّى (٢/ ١٧٨)، محمد بن شهاب الزهري: قال ابن حزم: "لم يولد ابن شهاب إلا بعد موت المغيرة بدهر طويل". المحلَّى (٢/ ١٥٥)، محمد

(١) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٣٢)، علوم الحديث (ص/ ٣٨١).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٣٢)، علوم الحديث (ص/ ٣٨٠).
(٣) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٣٢).

ابن عمر بن حزم: قال ابن حزم: "لم يولد إلا بعد موت أبي مسعود". المحلَّى (٣/ ٢٢٩-٢٣٠).

ثانياً: معرفته بتاريخ وفاياتهم: يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم: "مات سنة إحدى وستين ومائة، وقيل: بل في المحرم سنة اثنتين وستين ومائة" .المحلَّى (٧/ ٥٧).

المطلب الخامس
معرفته بالموالي من الرواة

معرفة الموالي من الرواة من المعارف التي عني المحدثون بمعرفتها وبيانها، لأن الأصل إذا نسب الراوي إلى قبيلة أن يكون منهم صليبة، وتظهر أهمية هذه المعرفة عند إطلاق نسبتهم إلى القبائل دون الإشارة إلى أنه من مواليها، قال ابن الصلاح رحمه الله: "وأهم ذلك: معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق، فإن الظاهر في المنسوب إلى قبيلة، كما إذا قيل: فلان القرشي: أنه منهم صليبة، إذن بيان من قيل فيه: قرشي من أجل كونه مولى لهم مهم"(١).

والموالي: من الأسماء المشتركة بالاشتراك اللفظي الموضوعة لكل واحد من الضدين(٢). والولاء أقسام: منها: ولاء العتاقة، وهذا هو الأغلب، ومنها: ولاء الإسلام، ومنها: ولاء الحلف والتعاون، وابن حزم كان له اطلاع واسع في هذا النوع من المعارف التي لا غِنى عنها لأي متصد لبيان أحوال الرواة المختلفة ويظهر ذلك جلياً مما يلي:

إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم: قال ابن حزم: "إسحاق مولى زائدة". المحلَّى (١/ ٣٤٠)، حبيب بن سالم: قال ابن حزم: "مولى النعمان بن بشير وكاتبه". المحلَّى (٣/ ٢٣٦)، كثير بن أبي كثير البصري: قال ابن حزم: "كثير مولى ابن سمرة". المحلَّى (١١/ ٣٧٤).

---

(١) علوم الحديث (ص/ ٤٠٠).
(٢) فتح المغيث (٣/ ٣٩٦).

المطلب السادس
معرفته بمهن الرواة

من المباحث التي اعتنى بها علماء الحديث، معرفة من اشتهر من الرواة والعلماء بمهن مختلفة، وتكمن أهمية العلم به في تمييز الرواة عن غيرهم، خاصة إذا تشابهوا في الاسم والنسب، وغيرها من الفوائد التي تؤخذ من هذا الباب، وقد أسهم في هذا المجال ابن حزم، ومن الأمثلة على ذلك: حبيب بن سالم: قال ابن حزم: "مولى النعمان بن بشير وكاتبه". المحلَّى (٣/٢٣٦)، عبد الرحمن بن عائذ الأزدي: قال ابن حزم: "أمير حمص". المحلَّى (٢/ ٢٤٣)، عبد الله بن صالح: قال ابن حزم: "كاتب الليث". المحلَّى (٤/١١٢)، محمد بن زيد ين خليدة اليشكري: قال ابن حزم: "ولاه علي ابن أبي طالب القضاء بالكوفة". المحلَّى (٥/٨)، أبو جعفر الرازي: قال ابن حزم: "أبو جعفر قاضي الري ثقة". المحلَّى (١/٣٢٩)، أبو عثمان الأنصاري: قال ابن حزم: "مشهور قاضي الري، روى عنه الأئمة" المحلَّى (٧/ ٥١٠).

المطلب السابع
معرفته بالمدلسين من الرواة

التدليس هو: رواية الراوي عمن سمع منه ما لم يسمعه موهماً بالسماع، وحكم الراوي المدلس: أنه لا يحتج بحديثه إلا بما صرح فيه بالسماع من شيخه إلا من استثناهم الأئمة؛ لندرة تدليسهم، أو لأنهم بعد التتبع وجدوا أنهم لا يدلسون إلا عن ثقة. ولذلك تتبع الأئمة المدلسين واحداً واحداً. وللإمام ابن حزم تأثير كبير في التنبيه على هؤلاء وطرقهم في التدليس، فعلى سبيل المثال: شريك بن عبد الله النخعي: قال ابن حزم: "مدلس، يدلس المنكرات عمن لا خير فيه إلى الثقات". المحلَّى (٨/٢٦٣)، (٩/١٧١)، (١٠/٣٣٣)، محمد بن مسلم بن تدرس: قال ابن حزم: "مدلس" المحلَّى (٢/٣٩، ٣١٠)،، وقال: "مدلس ما لم يقل فيه حدثنا أو أخبرنا، لاسيما في جابر، فقد أقر على نفسه بالتدليس فيه". المحلَّى (١١/٣٢٥)، أبو الزبير: قال ابن حزم: "مدلس في جابر". المحلَّى (٢/٥٤)،

الوليد بن مسلم القرشي: قال ابن حزم: "مدلس". المحلَّى (٢/ ١٥٥)، يحيي بن أبي حية الكلبي: قال ابن حزم: "ونكر بالتدليس". المحلَّى (٨/ ٤٨٢)، يسار مولى ابن عمر: قال ابن حزم: "مدلس". المحلَّى (٣/ ٥٥)، أبو إسحاق: قال ابن حزم: "إن أبا إسحاق دلسه". المحلَّى (١/ ١٣٠).

المطلب الثامن
معرفته بمن اختلط من الرواة ومن رُوي عنهم قبل الاختلاط

والراوي الثقة إذا أصيب بالاختلاط لأي سبب من الأسباب لا يقبل من حديثه إلا ما روى عنه من سمع منه قبل اختلاطه. أما رواية من سمع منه بعد الاختلاط أو من لم يعرف سماعه هل كان قبل الاختلاط أو بعده فيتوقف فيه[١]، ولذلك يحرص المحدثون على بيان من سمع منه قبل الاختلاط ومن سمع بعده.

إن دراسة الاختلاط والمختلطين فن عزيز مهم من فنون علوم الحديث، وهو مما ينبغي أن يعتني به من له اعتناء بحديث رسول الله - ﷺ - والكلام على سنده، ورجاله جرحاً وتعديلاً.

ومما لا شك فيه: أن ابن حزم من النقاد الملمين بأحوال الرواة المختلفة وجوانب حياتهم المتعددة، ومن هنا كان له إلمام كبير وعناية تامة في بيان أحوال المختلطين؛ ليكون حكمه على السند صادراً عن دراية تامة وعلم يقيني.

الفرع الأول
معرفته بمن اختلط من الرواة

عبد الباقي بن قانع: قال ابن حزم: "راوي كل بلية، وقد ترك حديثه إذ ظهر فيه البلاء" المحلَّى (٧/ ٥٣١)، "ليس بحجه؛ لأنه تغير بآخره" المحلَّى (٩/ ٤٧٩)، "وترك حديثه بآخرة، لا شيء "المحلَّى (١٠/ ٢٦٩)، محمد بن القاسم بن شعبان: قال ابن حزم: "هو في المالكيين نظير عبد الباقي بن قانع

(١) سؤالات أبي داود (١/ ٦٢).

في الحنفيين، قد تأملنا حديثه فوجدنا فيه البلاء المبين، والكذب البحت، والوضع اللائح، وعظيم الفضائح، فإما تغير ذكرهما، وإما اختلطت كتبهما، وإما تعمدا الرواية عن كل من لا خير فيه من كذاب ومغفل يقبل التلقين، وأما الثالثة وهي ثالثة الأثافي أن يكون البلاء منهما، ونسأل الله العافية" المحلَّى (٥٦٣/٧)، هلال ابن خباب العبدي: قال ابن حزم: "ثقة ما نعلم أحداً عابه إلا تغيره بآخرة". المحلَّى (٢٧٩/٥).

الفرع الثاني
معرفته بمن روى عن المُخْتَلَطين بعد الاختلاط

عطاء بن السائب: قال ابن حزم: "جرير بن عبد الحميد لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاط عطاء وتفلت عقله، هذا معروف عند أصحاب الحديث" المحلَّى (٧/٣)، وقال: "قد اختلط بآخره" المحلَّى (٩٨/٢)، وقال "ابن فضيل لم يسمع من عطاء إلا بعد اختلاطه" المحلَّى (٦٣/٦)، وقال "سماع سفيان وشعبة وحماد بن زيد منه قبل الاختلاط" المحلَّى (١٠١/٦)، وقال: "ابن جريج لم يسمع منه إلا بعد اختلاطه" المحلَّى (٢٥٥/٨)، وقال: "فصح اختلاطه، فلا يحل أن يحتج من حديثه إلا بما صح أنه قبل اختلاطه" المحلَّى (٢٥٥/٨)، وقال "إن أبا الأحوص لم يسمع منه إلا بعد اختلاطه، إنما سمع منه قبل اختلاطه سفيان وشعبة وحماد بن زيد والأكابر المعروفون". المحلى (٢٦٤/٨).

وقد قال ابن حجر: "عطاء بن السائب اخْتَلَطَ، ولا تقبل إلا رواية من روى عنه قبل اختلاطه"[١].

المطلب التاسع
معرفته بتصحيفات الرواة

لقد اهتم علماء الحديث اهتماماً بالغاً بضبط ألفاظ الحديث وأعلامه وأسمائه، وكل حرف يتصل به خشية التبديل والتحريف فقد عنوا بتبيين الأسماء

---

(١) التلخيص الحبير (٣٥٩/١).

المتشابهة وتوضيح إعجامها وشكلها لئلا تلتبس، وجاءوا بقواعد وضوابط في هذا الباب لم يسبقوا إليها فقد روي عن الحسن بن يحيى الأَرُزِّي قال: سمعت عليّاً بن المديني يقول: "أشد التصحيف: التصحيف في الأسماء"[١].

ولقد نهض الجهابذة من أئمة العلم لبيان الزيف من الخالص والصحيح من الخطأ، واهتموا بالضبط والإتقان لما ينقلونه من أحاديث رسول الله – ﷺ –، ويشير ابن الصلاح إلى أهمية هذا الفن بقوله: "هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ"[٢]؛ ولذلك حذَّر العلماء من الأخذ عن الصُحُفيين.

ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٣] عن سليمان بن موسى قال: "لا تأخذوا الحديث عن الصُحُفيين[٤]، ولا تقرؤوا القرآن على المُصْحَفِيين"[٥].

وابن حزم كان من رواد هذا الفن العظيم الجليل، فقد كان له معرفة واسعة بالمُصَحِّفين من الرواة والمحدثين، كما كان له عناية تامة بضبط الأسماء، ومعرفة خطأ المحدثين ولحنهم، مما يدل على رسوخ قدمه في هذا العلم وتقدمه وتفوقه في هذا الميدان على غيره.

ومما تجدر الإشارة إليه: أن المتقدمين من علماء الحديث لم يفرقوا بين التصحيف والتحريف، وقد جعلوا المصحَّف والمحرَّف مترادفين[٦]، وأول من فرّق بينهما الحافظ ابن حجر في النخبة وشرحِها، فقد قال: "وإن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحَّف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرَّف"[٧]. وجعل بعضهم أحدهما أعمّ من الآخر، فقد قال الدكتور محمد محمد السماحي

(١) تصحيفات المحدثين (١/١٢).

(٢) علوم الحديث (ص٢٧٩).

(٣) الجرح (٢/٣١)، وانظر: الكفاية (ص/٢٥٣) مختصراً.

(٤) نسبة إلى الصحف وهم الذين يأخذون الحديث من الصحف دون الرجوع إلى الشيوخ.

(٥) هم الذين يقرؤون القرآن الكريم من المصاحف دون التلقي من أفواه الشيوخ.

(٦) انظر: الباعث الحثيث (ص/١٧٢).

(٧) نزهة النظر (ص/٤٩)، وانظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث للدكتور محمد أبو شهبة (ص/٤٧٨).

رحمه الله بعد ذكر أمثلة التصحيف عند ابن الصلاح: "والحاصل أن ابن الصلاح جعل المُصَحَّفَ أعمّ من المُحَرَّف عند ابن حجر، بل أعم من المصحف والمحرف عنده، إذ يشمل تغيير حرف بحرف، بل كلمة بكلمة. بل يعم اللفظ والمعنى، وتصحيف البصر والسمع"[١]، ومن الأمثلة: موسى بن مسعود أبو حنيفة النهدي: قال ابن حزم: "مُصَحِّف، كثير الخطأ، روى عن سفيان البواطل". المحلّى (١/ ١٢٧).

المطلب العاشر
معرفته بالبلدان والمسافات بينها

الفرع الأول
معرفته ببلدان الرواة

وهذا الباب من العلم يحتاجه علماء الحديث، ومن فقده فقد افتقر واحتاج إلى غيره؛ لعدم قدرته على التمييز لا سيما إذا كان الراويان يحملان نفس الاسم، فالتمييز بينهما لمعرفة درجتهما صعب إلا إذا كان يعرف بلدهما، فعند ذلك يسهل عليه التمييز. قال الزين: مما يحتاج إليه: معرفة أوطان الرواة وبلدانهم فإنه، ربما ميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ[٢]. قال السخاوي: وهو مهم جليل، يعتني به كثير من علماء الحديث، لا سيما ربما يتبين منه الراوي المدلس وما في السند من إرسال خفي، ويزول به توهم ذلك، ويتميز به أحد المتفقين من الآخر[٣].

والنسبة إلى البلدان لم تكن معروفة عند العرب بل ينتسبون إلى قبائلهم، فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سُكنى القرى والمدائن حدث فيما بينهم

---

(١) المنهج الحديث في علوم الحديث (ص/ ٢٣٤).
(٢) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني (٢/ ٥٠٤-٥٠٥).
(٣) انظر: فتح المغيث (٣/ ٣٥٩)، والتبصرة والتذكرة (٣/ ٢٣٩)، والتدريب (٢/ ٣٨٤).

الانتساب إلى الأوطان كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم[١].

وكذلك يختص هذا العلم بمن انتقل من بلد إلى بلد. قال النووي: ومن كان من الناقلة من بلد إلى بلد وأراد الانتساب إليها، فليبدأ بالأول، فيقول في الناقلة من مصر إلى دمشق حماها الله تعالى وصانها: فلان المصري الدمشقي، والأحسن أن يقال: "ثم الدمشقي"[٢].

والحافظ ابن حزم له تبحر في هذا العلم. وقد اشتمل "المحلّى" على بيان المواطن الأصلية للرواة، وهذا يفيد في تمييز الرواة ومروياتهم وهو "مما يفتقر حفاظ الحديث إلى معرفته في كثير من تصرفاتهم، ومن مظان ذكره: الطبقات لابن سعد، وقد كانت العرب إنما تنتسب إلى قبائلها، فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سكنى القرى والمدائن حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان..."[٣]. ومما جاء بالمحلّى قول ابن حزم في حسين بن عياش بن حازم السلمي: "من أهل باجد"[٤].

الفرع الثاني
معرفته المسافة بين البلدان

١ - المسافة بين المدينة وخيبر: قال ابن حزم: "بين المدينة وخيبر كما بين البصرة والأهواز، وهو مائة ميل واحدة غير أربعة أميال"[٥].

٢ - المسافة بين البصرة والأهواز: قال ابن حزم: "بين المدينة وخيبر كما بين البصرة والأهواز، وهو مائة ميل واحدة غير أربعة أميال"[٦].

---

(١) انظر علوم الحديث (ص٣٦٩)، وتدريب الراوي (٢/ ٣٨٤).
(٢) انظر: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للنووي (٢/ ٨٠٥)، وتدريب الراوي (٢/ ٣٨٤).
(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص/ ٤٠٤).
(٤) المحلى (٦/ ٢٢٠).
(٥) المحلى(٥/ ٥).
(٦) المحلى(٥/ ٥).

٣ – المسافة بين المدينة والسويداء : قال ابن حزم : "من المدينة إلى السويداء اثنان وسبعون ميلاً، أربعة وعشرون فرسخاً"[١].

٤ – المسافة بين عسفان ومكة : قال ابن حزم : "من عسفان إلى مكة اثنان وثلاثون ميلاً، أربعة وعشرون فرسخاً"[٢].

٥ – المسافة بين جدة ومكة: قال ابن حزم : "من جدة إلى مكة أربعين ميلاً"[٣].

٦ – المسافة بين المدينة والسويداء : قال ابن حزم : "ذات النصب من المدينة على ثمانية عشر ميلاً"[٤].

المطلب الحادي عشر
معرفته بمذاهب الرواة

من القضايا التي شغلت أئمة الجرح والتعديل: قضية الفِرَقِ والمذاهب المبتدعة التي كانت ظهرت في صفوف المسلمين، لذا كان لزاماً على من قام بمهمة نقد الرجال، والبحث والتنقيب عن أحوالهم أن يتحلى بمعرفة أحوال الرواة ومذاهبهم المختلفة؛ لأنه يترتب على بعض تلك المذاهب ردُّ روايته كالغلو في الرفض، والمبتدع إذا كان داعية إلى بدعته مثلاً. ولقد شكا الإمام الجُوْزَجاني مر الشكوى من الدخلاء الذين كانوا يتشبهون بالمحدّثين لترويج بدعتهم بين العامة. غير أن أئمة النقد تتبعوهم وكشفوا زيفهم، ويتبين من دراسة أقوال الحافظ ابن حزم: أنه كان على معرفة تامة بمذاهب الرواة وما وقع فيه بعضهم من البدع.

والمحدثون لهم أقوال وآراء معروفة في كتب المصطلح في الرواية عن أهل البدع، لكنهم من حيث العموم لا يحبذون الرواية عمن رمي ببدعة، لا سيما

(١) المحلى (٥/٦).
(٢) المحلى (٥/٩).
(٣) المحلى (٥/٩).
(٤) المحلى (٥/٩).

إذا كان داعية إلى مذهبه؛ لما في ذلك من تقدير وتبجيل للمبتدع؛ مما يؤدي إلى ترويج بضاعته لدى العامة ورفعِ منزلته عندهم، ولكن إذا جاء وقت الحكم عليه من حيث الجرح والتعديل فإنهم لا يهابون أحداً، ولا يغمطون أحداً، بل يعطون كل إنسان حقه، فمن المبتدعة - وبخاصة أهل التشيع والرفض - من أضاف إلى بدعته الكذب والوضع، فمثل هذا لا يلتفت إليه ولا كرامة له، ومن كان منهم ضعيفاً سيئ الحفظ يبين ذلك. ومن كان منهم ثقة صدوقاً في روايته ينال حقه ودرجته في مراتب الجرح والتعديل.

معرفتــه بمذاهب الـرواة العقديــة :

أولا : معرفته بمن نسب إلى الرجعة : جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي : قال ابن حزم : "الكذاب المشهور بالقول برجعة علي". المحلَّى (٣/ ٩١)، عامر ابن واثلة بن عبد الله الليثي : قال ابن حزم : "صاحب راية المختار، كان يقول بالرجعة". المحلَّى (٣/ ٢٢٨)، أبو عبد الله الجدلي : قال ابن حزم : "صاحب راية الكافر المختار، لا يعتمد على روايته". المحلَّى (٢/ ٨٩).

ثانيا : معرفته بمن نسب إلى التشيع : مصدع أبو يحيي الأعرج المعرقب قال ابن حزم : "مجروح، قطعت عرقابه بالتشيع". المحلَّى (٩/ ٣٨٨).

ثالثا : معرفتــه بمذاهب الـرواة الفقهية : عبد الباقي بن قانع : قال ابن حزم : "ابن شعبان في المالكيين نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفيين". المحلَّى(٧/ ٥٦٣).

المطلب الثاني عشر
معرفته بمن لم يرو عنه إلا واحد

ذكر ابن حزم بعض الرواة وذكر أنه لم يرو عنهم إلا راوٍ واحد وهم : العلاء بن زهير الأزدي : قال ابن حزم:" أما الذي من طريق عبد الرحمن بن الأسود فانفرد به العلاء بن زهير الأزدي، لم يروه غيره، وهو مجهول".

المحلَّى (٤/٣٨٦)، المغيرة بن زياد البجلي: قال ابن حزم: "أما حديث عطاء فانفرد به المغيرة بن زياد، لم يروه غيره". المحلَّى (٤/٣٨٦). والراوي إذا لم يرو عنه إلا راوٍ واحد فهو مجهول عند أهل الحديث قال الحافظ في "شرح النخبة": فإن سمي الراوي وانفرد راوٍ واحد بالرواية عنه فهو مجهول العين كالمبهم فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك[١].

المطلب الثالث عشر
تمييز ابن حزم بين الرواة في الضبط والإتقان

وتظهر فائدة التمييز بين الرواة عند وقوع اختلاف في طرق الحديث أو ألفاظه، فيقدم الأوثق على الثقة، وتكون رواية المخالف شاذة، أو بين الثقة والضعيف، فتكون رواية المخالف منكرة، والسلامة من الشذوذ شرط من شروط صحة الحديث. والحافظ ابن حزم اهتم كثيراً بمثل هذه المقارنات؛ وهذا يدل على طول باعه وسعة اطلاعه وعمقه ودقته في الجرح والتعديل.

وهذه المقارنات قد تكون بين كبار الأئمة والأعلام، وقد تكون بين ثقتين، وقد تكون عامة، ولا يتسع المجال – هنا – للتفاصيل، لا سيما وأنها في نصوص كثيرة في "المحلَّى" ولكن يُكتفى بذكر بضعة أمثلة هنا. وهذه المعرفة من الحافظ ابن حزم تدل على بلوغه الذروة في معرفته الدقيقة فيما بين رواة الحديث من اختلاف في الصفات، إذ يتمكن في ضوئها من تفضيل بعض الرواة على بعض.

أولاً: التمييز بصيغة أحفظ وأعرف: – يونس بن عبد الأعلى: قال ابن حزم: "وقد روى هذا الخبر يونس بن عبد الأعلى، وهو أحفظ من سحنون وأعرف في الحديث منه". المحلَّى (٣/٢٥٢-٢٥٣).

ثانياً: **التمييز بصيغة أحفظ وأضبط**: عبد الرحمن بن القاسم: قال ابن حزم: "وقد روينا هذا الخبر نفسه عمن هو أحفظ وأضبط من ابن الماجشون،

---

(١) شرح النخبة (ص/٩٩-١٠٠).

عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، فبين ما أجمله ابن الماجشون". المحلَّى (٧/ ٢١٠).

ثالثاً: التمييز بصيغة أوثق وأحفظ: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وزكريا بن أبي زائدة. قال ابن حزم: "هم أوثق وأحفظ من علي بن صالح". المحلَّى (١/ ٢٢٦).

رابعاً: التمييز بصيغة أحفظ: سفيان الثوري: قال ابن حزم: "سفيان أحفظ من زهير بلا شك". المحلَّى (١/ ١١٤).

خامساً: التمييز بصيغة أوثق بشيخ بعينه: يحيي بن عبد الله بن بكير: قال ابن حزم: "أوثق الناس في الليث" المحلَّى (٨/ ٣١٦). وقال في نباتة الوالبي: من أوثق التابعين: المحلَّى(٢/ ١٢٥). - وقال في عمرو بن دينار: أوثق الثقات. المحلَّى (٤/ ٣٧٢).

سادساً: التمييز بصيغة أضبط: إبراهيم بن يزيد النخعي: قال ابن حزم: "وهو أضبط من القاسم". المحلَّى (٣/ ٣٦٢).

المطلب الرابع عشر
معرفته بإجماعات المحدّثين

نقل الحافظ ابن حزم اتفاق أئمة الجرح والتعديل على تضعيف جماعة من الرواة.

أ - **الرواة الذين نقل الإجماع على توثيقهم:-** عبيد الله بن مقسم القرشي: قال ابن حزم: "وهو متفق على ثقته". المحلَّى (٤/ ٢٢٦).

ب - **الرواة الذين نقل الإجماع على تضعيفهم:** بقية بن الوليد: قال ابن حزم: "لا خير فيه، متفق على إطراحه". المحلَّى (١/ ٢٢٧)، توبة بن أبي الأسد العنبري: قال ابن حزم: "ضعيف متفق على ضعفه". المحلَّى (١٠/ ١٥١)، الحجاج بن فروخ الواسطي: قال ابن حزم: "متفق على ضعفه وترك الاحتجاج به". المحلَّى (٤/ ١١٧)، الحسن بن عمارة

البجلي: قال ابن حزم: "هو ساقط مطرح بإجماع". المحلًى (٦/ ٦١)، الحسين بن عبد الله بن ضميرة المدني: قال ابن حزم: "هو في غاية السقوط والإطراح باتفاق أهل النقل". المحلًى (٩/ ١١)، سعد بن سعيد بن قيس ين عمرو الأنصاري: قال ابن حزم: "ضعيف جداً، لا يحتج به لا خلاف في ذلك". المحلًى (١١/ ٤٠)، عبد العزيز ابن أبان بن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن العاص: قال ابن حزم: "متفق على ضعفه". المحلًى (٧/ ٤٨٤)، عبد الله بن عمر بن حفص العمري: قال ابن حزم: "متفق على ضعفه". المحلًى (٢/ ١٨٠)، عبد الله بن محرر الجزري: قال ابن حزم: "لأسقط من كل ساقط، متفق على إطراحه". المحلًى (٥/ ٢٢٣)، عمرو ابن أبي سلمة التنيسي: قال ابن حزم "لم يوثقه أحد". المحلًى (٢/ ١٧٩)، عمرو بن واقد القرشي: قال ابن حزم: "متروك باتفاق من أهل العلم والآثار". المحلًى (٧/ ٣٣٩)، عبد الملك بن الوليد ابن معدان الضبعي: قال ابن حزم: "ساقط بلا خلاف". المحلًى (١/ ٥٩)، كثير بن عبد الله المزني: قال ابن حزم: "هالك متروك باتفاق". المحلًى (٨/ ١٦٣)، محمد بن عبد الرحمن البيلماني: قال ابن حزم: "ضعيف مطرح متفق على تركه". المحلًى (٩/ ٩١)، محمد بن الفرات التيمي: قال ابن حزم: "ضعيف باتفاق مطرح". المحلًى (٧/ ٤٨٤)، يحيي يمان العجلي: قال ابن حزم: "متفق على ضعفه". المحلًى (٧/ ٤٨٤).

المطلب الخامس عشر
معرفته بمصطلحات المحدّثين في النقد

من الأمور التي ينبغي مراعاتها في الجرح والتعديل: معرفة مصطلحات الأئمة فيما يطلقونه من ألفاظ الجرح والتعديل، حيث ورد عن أئمة الجرح والتعديل ألفاظ ومصطلحات كثيرة ضمن كلامهم عن الرواة تتشابه في بعض الأحيان وتختلف في أحيان أخرى، وذلك حسب اجتهادهم في حكمهم على الرواة جرحاً وتعديلاً، لأجل ذلك كانت هذه المصطلحات محل عناية عند العلماء،

وقد أشار الذهبي في "موقظته" إلى هذا الأمر حيث قال: ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة"[1].

ولابن حزم دراية بمصطلحات الأئمة الخاصة، فقد فسر قول البخاري: "كان خالد المدائني يدخل الأحاديث على الشيوخ"، بقوله: "يريد أنه كان يدخل في رواياتهم ما ليس منها"[2].

---

(١) الموقظة (ص/٨٢).
(٢) المحلى (٣/ ١٧٥).

المبحث الرابع
ما يلحق بعلل الحديث

إن من سعة معرفة ابن حزم بأحوال الرواة وتاريخهم: معرفته الواسعة وإحاطته الكاملة بلقيا الرواة بعضهم بعضاً، وسماعات بعضهم من بعض من عدمه، وهذه المعرفة لها بالغ الأهمية في كشف الانقطاع في السند ومعرفة الإرسال فيه، ومن هنا كان لابن حزم قدم الريادة في بيان علل الأحاديث وكشف ما فيها من زيف وباطل. وإنا لنذكر في هذا المبحث دراية ابن حزم بسماعات الرواة ولقاءاتهم من عدمه بشيء من التفصيل؛ لبيان مبلغ ابن حزم ذروة سنام هذا العلم.

المطلب الأول
معرفته بلقاء الرواة بعضهم من بعض من عدمه

الفرع الأول
معرفته بمن لم يلق الصحابة أو بعض الصحابة

سليمان بن موسى: قال ابن حزم: "لا يعرف له لقاء أحد من الصحابة رضي الله عنهم". المحلَّى (٢/ ٢١١).

الفرع الثاني
معرفته بمن أدرك بعض الصحابة

عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري: قال ابن حزم: "أخذ عن مائة وعشرين من الصحابة، وأدرك بلالاً وعمر". المحلَّى (٣/ ٢٨٠)، عروة بن الزبير: قال ابن حزم: "عروة رواه عن فاطمة وعائشة، وأدركهما معاً". المحلَّى (٢/ ٢٢٨).

الفرع الثالث
معرفته بمن لم يدرك بعض الصحابة

علي بن رباح: قال ابن حزم: "علي لم يدرك أبي بن كعب". المحلَّى (٩/ ٢٣)، محمد بن يحي بن حيان الأنصاري: قال ابن حزم: "محمد بن يحي لم يدرك عمر". المحلَّى (٧/ ٢١٢).

الفرع الرابع
معرفته بمن لم يدرك بعض الرواة

إبراهيم بن يزيد النخعي: قال ابن حزم: "إبراهيم لم يدرك أحداً ممن ذكرناه – أبو بكر وعمر وعثمان.المحلَّى (٢/٣٤٤)، خالد بن مهران الحذاء: قال ابن حزم: "خالد الحذاء لم يدرك كثير بن الصلت". المحلَّى (١/٢٦٤)، العباس ابن عبيد الله: قال ابن حزم: "العباس بن عبيد الله لم يدرك عمه الفضل". المحلَّى (٤/١٨)، عبد الله بن عبيد بن عمير: قال ابن حزم: "عبد الله بن عبيد بن عمير لم يدرك عائشة". المحلَّى (٢/٤٥)، قتادة: قال ابن حزم: "قتادة لم يدرك سمرة". المحلَّى (٩/١٧٢)، محمد بن عمرو: قال ابن حزم: "محمد لم يدرك جعفر بن الزبير". المحلَّى (٣/٢٠٢)، مكحول الشامي: قال ابن حزم: "مكحول لم يدرك أنساً" .المحلَّى (٢/٣٣١)، يزيد بن أبي حبيب: قال ابن حزم: "يزيد لم يدرك عقبة". المحلَّى (٣/١٢٧)، أبو قلابة: قال ابن حزم: "أبو قلابة لم يدرك عمر". المحلَّى (٢/٩٩).

الفرع الخامس
معرفته بمن لم يلق بعض الرواة

حسان بن بلال المزني: قال ابن حزم: "لا يعرف له لقاء لعمار". المحلَّى (٢/٥١). زيد بن الحباب: قال ابن حزم: "لم يلق أحداً رأى عمر، فكيف عمر"! المحلَّى (٢/١٢٧).

المطلب الثاني
معرفته بسماع الرواة بعضهم من بعض من عدمه

وهذا باب عظيم الفائدة، رفيع القدر، يُعْرفُ به عِلَلُ الأسانيد من كشف الانقطاع في السند، أو التدليس، أو الإرسال، ونحوها.

الفرع الأول
معرفته بسماع بعض الرواة من الصحابة

فاطمة بنت المنذر: قال ابن حزم: "فاطمة بنت المنذر لم تسمع من أم

سلمة". المحلًى (٢٠٢/١١)، شتير بن شكل بن حميد العبسي: قال ابن حزم: " وقد سمعه شتير من علي". المحلًى (٣٦١/٤)، أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: قال ابن حزم: " وسمعه أبو سلمة من جابر ". المحلًى (٢٥٣/١).

الفرع الثاني
معرفته بسماع الرواة بعضهم من بعض

بكر بن عبد الله المزني: قال ابن حزم: "سمع حديث المغيرة من حمزة ابن المغيرة". المحلًى (٨٢/٢)، حجاج بن محمد: قال ابن حزم: "سماع حجاج من ابن جريج ثابت". المحلًى (٧٣/١٠)، محمد بن شهاب الزهري: قال ابن حزم: "لا خلاف في أنه سمع من عروة وجالسه". المحلًى (٣٢١/٤)، يزيد بن أبي حبيب: قال ابن حزم: "سمعه من عبد الله بن الحكم البلوي". المحلًى (١٢٦/٢)، يحي بن أبي كثير: قال ابن حزم: "سمعه يحي من أبي سلمة". المحلًى (٣٢١/٤)، يزيد بن زريع العيشي: قال ابن حزم: "سماعه من سعيد بن أبي عروبة صحيح، لأنه سمع من أيوب". المحلًى (٤١١/١٠)، أبو سلمة بن عبد الرحمن: قال ابن حزم: "أبا سلمة سمعه من عمرو بن أمية الضمري سماعاً". المحلًى (٨٢/٢).

الفرع الثالث
معرفته بعدم سماع بعض الرواة من النبي ﷺ

عبد الله بن شداد: قال ابن حزم: "لم يسمع من رسول الله – ﷺ – شيئاً".المحلًى (٦٦٤/١١).

الفرع الرابع
معرفته بعدم سماع بعض الرواة من الصحابة

إبراهيم: قال ابن حزم: "لا نعرف لإبراهيم سماعاً من ابن عباس". المحلًى (٢٥٣/١)، الحسن البصري: قال ابن حزم: "الحسن لم يسمع من سمرة" المحلًى (١٧٢/٦) .. وقال: "لا يصح للحسن سماع من ابن عباس"

المحلًى (٦/ ١٧٠). وقال: "لا يصح سماع الحسن من جابر". المحلًى (٤/ ١١٣)، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود: قال ابن حزم: "الانقطاع بين أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وأبيه". المحلًى (٩/ ٣٢٩).

الفرع الخامس
معرفته بعدم سماع الرواة بعضهم من بعض
أو نفي سماع بعض حديثهم

ثور بن يزيد: قال ابن حزم: "فصحَّ أن ثوراً لم يسمعه من رجاء". المحلًى (٢/ ١٥٥)، جعفر بن برقان: قال ابن حزم: "لم يسمعه جعفر من الزهري". المحلًى (٧/ ٤٣٥)، ذكوان السمان أبو صالح: قال ابن حزم: "لم يسمعه ذكوان من أم سلمة". المحلًى (٣/ ١٢)، صالح بن أبي مريم أبو الخليل: قال ابن حزم: "فصح أن أبا الخليل لم يسمعه من أبي علقمة، فهو منقطع". المحلًى (١١/ ١٦)، عاصم بن عمير: قال ابن حزم: "عاصم بن عمير لم يسمعه من عمر". المحلًى (٢/ ٢٤٥)، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: قال ابن حزم: "لم يسمعه ابن جريج من عبد الله بن محمد بن عقيل". المحلًى (٢/ ٢٦٣)، قال ابن حزم: "رواه ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت، ولم يسمعه منه". المحلًى (٣/ ٢٧٦)، قتادة ابن دعامة السدوسي: قال ابن حزم: "لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا أربعة أحاديث ليس هذا منها". المحلًى (١/ ٣٠٤)، محمد بن أبي بكر: قال ابن حزم: "مقدر أنه لم يسمع من عمرة بنت عبد الرحمن". المحلًى (١٣/ ٤٨٧)، موسى بن طلحه التيمي: قال ابن حزم: "لم يذكر فيه موسى بن طلحة سماعاً من أم سلمة ولا من عائشة". المحلًى (٣/ ٩)، يحي بن أبي كثير: قال ابن حزم: "لم يسمعه يحي من يعيش". المحلًى (١/ ٣٥٢)، مخرمة بن بكير: قال ابن حزم: "لم يسمعه من أبيه". المحلًى (٣/ ٢٤٣)، يزيد بن أبي حبيب: قال ابن حزم: "لا يعلم أحد من أصحاب الحديث ليزيد سماعاً من أبي الطفيل". المحلًى (٣/ ٢٢٨)، أبو بكر بن عبد الله المزني: قال ابن حزم: "لم يسمعه من أبي سعيد الخدري". المحلًى (٥/ ١٦٣).

الفرع السادس
نقله الخلاف في سماع الرواة بعضهم من بعض

الحسن البصري: قال ابن حزم: "في سماع الحسن من عمران بن الحصين كلام". المحلًى (١٠/ ٣٣٩).

الفرع السابع
عدم جزمه بسماع الرواة بعضهم من بعض

سعيد: هو سعيد بن المسيب قال ابن حزم: "لا نعلم لسعيد سماعاً من بصرة بن أكثم". المحلًى (١١/ ٧٠)، عبد الملك بن محمد بن بشير: قال ابن حجر: "لا يعرف لعبد الملك سماع من عبد الرحمن بن علقمة". المحلًى (١٠/ ٩٢).

المبحث الخامس
بيان مصطلحات النقد التي استعملها ابن حزم
في الجرح والتعديل

يعد بيان أحوال الرواة جرحاً أو تعديلاً عنصراً أساساً من عناصر النقد عند المحدثين، وجعلهما الإمام الحاكم، علمين مستقلين، فقال: " الجرح والتعديل وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما علم برأسه"، كما عَدَّ علاقتهما من ثمرات علم أصول الحديث، فقال: "هو ثمرة هذا العلم، والمرقاة الكبيرة منه"[١].

ومع أن ابن حزم يُعَدُّ إماما في الجرح والتعديل إلا أن عبارته لم تتنوع في كتابه المحلَّى كما ينبغي، ولم يكثر من استخدام العبارات المختلفة، والمصطلحات الخاصة، مع محافظته على منهجه من ترك الإمعان والتطويل، والتزامه بالإشارة إلى نفس التحصيل،

وفي ما يلي بيان لألفاظه في التوثيق والتضعيف عبر كتابه المحلَّى:

المطلب الأول
ألفاظه في التوثيق

الفرع الأول
من قال فيه لا يسأل عنه

قالها في يزيد بن زريع التميمي. المحلَّى (١٠/٤١١).

الفرع الثاني
من قال فيه ثقة الثقات

قالها في خيرة أم الحسن البصري. المحلَّى (٤/ ٢٢٠).

(١) معرفة علوم الحديث (ص/٥٢).

الفرع الثالث
من جمع له بين ثلاثة أوصاف

مثل: إمام، ثقة، مشهور، قالها في إسماعيل بن إسحاق القاضي المحلًى (١١٣/٤). أو إمام، ثقة، ثبت، قالها في أيوب بن أبي تميمة السختياني. المحلًى (٥٧٦/٧)، وفي ثابت بن عياض العدوي. المحلًى (٥٧٦/٧). أو ثقة، إمام، نجم، قالها في عمرو بن دينار. المحلًى (٣٨/٧).

الفرع الرابع
من جمع له بين وصفين

مثل: ثقة، مأمون، قالها في إبراهيم بن ميسرة الطائفي المحلًى (٤٩٣/١٠). أو ثقة، حافظ، قالها في سفيان الثوري. المحلًى (١٧١/١). أو إمام، ثقة، قالها في عبيد الخزاعي. المحلًى (٤٨٠/٩). أو الثقة، الإمام، قالها في إبراهيم بن ميسرة الطائفي المحلًى (٤٩٢/١٠). أو مشهور، ثقة، قالها في إبراهيم بن عبيد الأنصاري. المحلًى (٥٣١/٩). أو ثقة، مشهور، قالها في إسحاق الأسدي (١٥٦/٧). أو ثقة جليل، قالها في رافع بن خديج (٧٥/١١). أو إمام، علم، قالها في أبي بكر بن أبي شيبة. المحلًى (٣٩٠/٧). أو إمام، مشهور، قالها في عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. المحلًى (٥٠١/٩). أو النجم، الثاقب، قالها في علقمة بن قيس النخعي. المحلًى (٧٣/٥). أو من الأئمة الثقات، قالها في إسماعيل بن علية (٣٤٨/١٢). أو ثقة، معروف، قالها في عمرو بن عاصم الأنصاري. المحلًى (٤٣٠/٧).

الفرع الخامس
من عدله بلفظ واحد مثل ثقة

قالها في أبان بن يزيد العطار البصري. المحلًى (١٩٩/٩). أو إمام، قالها في جبلة بن سحيم التيمي. المحلًى (٢٠٢/٣). أو أحد الأئمة، قالها في سليمان بن داود الهاشمي. المحلًى (٤١١/١٠). أو مشهور، قالها في أبي عثمان الأنصاري. المحلًى (٥١٠/٧).

الفرع السادس

من قال فيه: متفق على ثقته

مثل: عبيد الله بن مقسم القرشي. المحلَّى (٤/٣١٩).

الفرع السابع

من قال فيه: أوثق الثقات

مثل: عمرو بن دينار، المحلَّى (٤/٣٧٢).

الفرع الثامن

من قال فيه: أوثق

مثل: من أوثق التابعين: قالها في نباتة الوالبي، المحلَّى (٢/١٢٥).

الفرع التاسع

من قال فيه: كان رجل صدق

مثل: شريح بن نعمان الكوفي. المحلَّى (٦/١١).

الفرع العاشر

من قال فيه: لا بأس به

مثل: عبد ربه بن سعيد الأنصاري: قال ابن حزم في المحلَّى (١١/٤٠): لا بأس به، وليس بالهالك في الإمامة. ويحيي الضبي. المحلَّى (٩/٢٩٤).

الفرع الحادي عشر

من قال فيه: وثِّق

مثل: بشر بن ثابت الأنصاري مولى النعمان بن بشير، بصري: قال ابن حزم في المحلَّى (٣/١٨٣): لم يرو عنه أحد نعلمه إلا أبو بشر ولا روى عنه أبو بشر إلا هذا الحديث، وقد وثِّق، وتكلم فيه، وهو إلى الجهالة أقرب.

الفرع الثاني عشر
من قال فيه: من العدول

مثل: أبو سعيد الباهلي. المحلَّى (٦/١٣).

الفرع الثالث عشر
من قال فيه: أوثق الناس في

مثل: يحيي الخزومي: قال ابن حزم في المحلَّى (٨/٣١٦): من أوثق الناس في الليث.

المطلب الثاني
ألفاظه في التجريح

وهي على أنواع:

الفرع الأول
من جهله

١ - وهذه من أكثر العبارات التي استعملها في تجهيل الرواة، قال ابن حزم في ترجمة إسماعيل الصفار:". ولم يعرفه ابن حزم، فقال في المحلَّى، إنه "مجهول" وهذا هو رمز ابن حزم"، وقال أيضا: "أما ابن حزم فقال، أحمد بن علي حسنويه: مجهول، وهذه عادته فيمن لا يعرف"[1].

٢ - **من قال فيه: لا نعرفه مجهول**: إبراهيم بن موسى البزار. المحلَّى (١١/٢٧).

٣ - **من قال فيه: مجهول لا يدرى**: الأسود بن ثعلبة الكندي. المحلَّى (٨/١٩٦).

٤ - **من قال فيه: مجهول لا يدرى من هو**: أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي. المحلَّى (١٠/٣٣٤).

٥ - **من قال فيه: لا أعرفه**: إسماعيل بن عبيد الله المخزومي. المحلَّى (١١/٢٧).

٦ - **من قال فيه: لا يدري أحد من هو**: إبراهيم ابن بنت النعمان بن بشير. المحلَّى (١/١٢٩-١٣١).

---

(١) لسان الميزان (١/٢٤١).

٧ - **من قال فيه: لا يدرى من هو** : إبراهيم بن زكريا الواسطي. المحلَّى (٨/ ١٦٩).

٨ - **من قال فيه: لا يدرى من هو من الناس** : إسحاق بن عبدالله الواسطي. المحلَّى (٨/ ٤١٤).

٩ - **من قال فيه: لا يدرى من هو من الخلق** : إبراهيم بن محمد الهمذاني. المحلَّى (٧/ ٣٠٣).

١٠ - **من قال فيه: لا يعرف حاله** : بكير بن أبي السبط المكفوف. المحلَّى (١١/ ٣٢٥).

ومن أوهام ابن حزم في هذا القسم قوله في :

١ - **أحمد بن خالد بن موسى الوهبي**: قال فيه ابن حزم: "مجهول" المحلَّى (٨/ ٥٢٤)، مع أنه نقل عن يحيي بن معين أنه ثقة، وقال الدارقطني لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر صدوق[١].

٢ - **بشر بن عاصم الطائفي** : قال فيه ابن حزم: "غير معروف" المحلَّى (٥/ ٢٧٧)، مع أن ابن معين والنسائي وثقاه، وذكره ابن حبان في الثقات[٢].

٣ - **بشير بن ثابت بن الانصاري**: قال فيه ابن حزم: "هو إلى الجهالة أقرب" المحلَّى (٣/ ١٨٣)، وبشير هذا وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر ثقة[٣].

٤ - **أنيس بن أبي يحي السلمي** : قال فيه ابن حزم: "من قال فيه لا يدرى" المحلَّى (٧/ ٢٨٦)، مع أن أنيس هذا، وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وأبو داود، وابن أبي خيثمة، وأبو حاتم، والنسائي، والخليلي، والحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات[٤].

---

(١) التاريخ الصغير (٢/ ٣٣١)، التاريخ الكبير (١/ ٢/ ٣)، الجرح والتعديل (١/ ١/ ٤٩)، الثقات (٨/ ٦)، التقريب (٣٠).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ١/ ٣٦٠)، الثقات (٦/ ٩٢)، التهذيب (١/ ٤٥٣).

(٣) تاريخ الدارمي (١٩٤)، الثقات (٦/ ٩٩)، التهذيب (١/ ٤٦٣)، التقريب (٧١١).

(٤) الجرح والتعديل (١/ ١/ ٤٣٤)، الثقات (٦/ ٨١)، ثقات العجلي (١/ ٢٣٧)، التهذيب (١/ ٣٨٠)، التقريب (٥٦٨).

الفرع الثاني
من ضعفه

١ – **من قال فيه: ضعيف البتة، مثل:** أشعث بن سوار الكندي قال: ضعيف البتة. المحلًّى (٧/ ٢١٠).

٢– **من قال فيه: ضعيف واهٍ، مثل:** أبي حريز مولى الزهري، قال: ضعيف واهٍ. المحلًّى (٨/ ٥٢٤).

٣– **من قال فيه: ضعيف مجهول، مثل:** أيوب بن عبد الرحمن العدوي. المحلًّى (٩/ ٦٩).

٤– **من قال فيه: ضعيف لا يحتج به مثل:** إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، قال: ضعيف لا يحتج به. المحلًّى (١٠/ ١٨٤).

من أوهام ابن حزم في هذا القسم قوله في:

١ – **إسماعيل بن مسلم المخزومي:** قال فيه ابن حزم: "مجهول" "ضعيف"، مع أن ابن معين والنسائي وابن حبان وثقوه، وقال أبو زرعة لا بأس به، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وقال الذهبي صدوق مُقِلٌّ، وقال ابن حجر: صدوق[1].

٢ – **إبراهيم بن خثيم بن عراك:** قال فيه ابن حزم "هو وأبوه في غاية الضعف، لا تجوز الرواية عنه". المحلًّى (٣/ ١٢٠)، مع أن النسائي وثقه وقال فيه العقيلي: "ليس به بأس"، لذا قال ابن حجر في التهذيب: "وهي مجازفة صعبة؛ ولعل مستند من وهاه: ما ذكر أبو علي الكرابيسي في كتاب القضاء: حدثنا سعيد بن زنبر ومصعب الزبيري قالا: استفتى أمير المدينة مالكاً عن شيء فلم يفته، فأرسل إليه ما منعك من ذلك، فقال مالك: لأنك وليت خيثم ابن عراك بن مالك على المسلمين، فلما بلغه ذلك عزله[2].

---

(١) تاريخ ابن معين (١/ ٣٨)، التاريخ الكبير (١/ ١/ ٣٧٢)، الجرح والتعديل (١/ ١/ ١٩٧)، الثقات (٦/ ٣٦)، الميزان (١/ ٢٥٠)، التقريب (٤٨٦).

(٢) الضعفاء الكبير (١/ ٥٢)، التهذيب (٣/ ١٣٧)، اللسان (١/ ٥٣).

الفرع الثالث
من قال فيه: ليس بشيء

١ - **من قال فيه: ليس بشيء** : بدر بن عمر التميمي. المحلَّى (٢/ ١٤٩).

٢ - **من قال فيه: ليس بشيء ولا يحتج به** : الأسلع الأعرجي. المحلَّى (٢/ ١٥٠).

٣ - **من قال فيه: ليس بشيء في الحديث** : وهو حريز بن عثمان. المحلَّى (٨/ ٥٢٤).

الفرع الرابع
من قال فيه: ليس بالمشهور

١ - **من قال فيه: غير مشهور بالعدالة** : بهز بن حكيم القشيري. المحلَّى (٦/ ٥٧).

٢ - **من قال فيه: غير مشهور، ولا معروف بالثقة : أفلت بن خليفة العامري.** المحلَّى (٢/ ١٨٦).

من أوهام ابن حزم في هذا القسم قوله في :

١ - **أبان بن صالح بن عبيد القرشي**: قال فيه ابن حزم: "ليس بالمشهور" المحلَّى (١/ ١٩٨)، مع أن ابن معين وأبا حاتم والعجلي وأبا زرعة وثقوه وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التهذيب : "قال ابن عبد البر في التمهيد: حديث جابر ليس صحيحاً؛ لأن أبان بن صالح ضعيف، وقال ابن حزم في المحلَّى عقب هذا الحديث : أبان ليس بالمشهور. وهذه غفلة منهما وخطأ تواردا عليه، فلم يضعف أبان هذا أحد قبلهما، ويكفي فيه قول ابن معين ومن تقدم معه والله أعلم، وقال في التقريب "وثقه الأئمة ووهم ابن حزم فجهله، وابن عبد البر فضعفه"[1].

٢ - **أرقم بن شرحبيل الأودي**: قال فيه ابن حزم: "ليس بمشهور الحال" المحلَّى (٣/ ٦٨)، مع أن ابن سعد، وأبا زرعة، وابن حجر وثقوه، وذكره

---

(١) تاريخ الدارمي (١٤٩)، الطبقات (٦/ ٢٣٤)، الجرح والتعديل (١/ ١/ ٢٩٧)، ثقات ابن حبان (٦/ ٦٧)، ثقات العجلي (١/ ١٩٨)، التهذيب (١/ ٩٤-٩٥)، التقريب (١٣٧).

ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: "احتج أحمد بحديثه، وقال ابن عبد البر: وهو حديث صحيح"[(١)].

الفرع الخامس
من قال فيه: لا خير فيه، متفق على إطراحه

بحر بن كنيز السقا. المحلًى (٢/١٤٩).

الفرع السادس
من قال فيه: ليس بالقوي

أحمد بن خالد بن موسى الوهبي. المحلًى (١/١٩٨). ومن أوهام ابن حزم في هذا القسم: قوله في أحمد هذا، مع أنه نقل عن يحيي بن معين أنه ثقة، وقال الدارقطني لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر صدوق[(٢)]. وقوله في إبراهيم بن طهمان "ليس بالقوي" كما في المحلًى (١١/٣٠٣)، مع أن ابن معين، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر وثقوه، وقال الذهبي: "ثقة من علماء خراسان، ضعفه الموصلي وحده فقال: ضعيف، مضطرب الحديث". وقال ابن حجر: "الحق انه، صحيح الحديث، إذا روى عنه الثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه، بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه".[(٣)]

الفرع السابع
من قال فيه: ليس بشيء

إبراهيم بن نبهان. المحلًى (٥/٨٤).

---

(١) الجرح والتعديل (١/١/٣١٠)، الثقات (٤/٥٤)، الميزان (١/١٧١)، التهذيب (١/١٩٨)، التقريب (٢٩٩).

(٢) الجرح والتعديل (١/١/٤٩)، الثقات (٨/٦)، التقريب (٣٠).

(٣) تاريخ ابن معين (١/١٠)، الجرح والتعديل (١/١/١٠٧)، الميزان (١/٣٨)، التهذيب (١/١٣٩)، التقريب (١٨٩).

الفرع الثامن
من قال فيه لا يحتج بحديثه

إبراهيم بن نبهان. المحلَّى (٧/٨٨).

الفرع التاسع : من قال فيه: منكر الحديث : أسد بن موسى الأموي. المحلَّى (٢/ ٩٠). ومن أوهام ابن حزم في هذا القسم: قوله في أسد بن موسى الأموي، مع أن ابن يونس، وابن قانع، والعجلي، والبزار قالوا فيه: ثقة، وزاد العجلي صاحب سنة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي صالح، ونقل ابن القطان توثيقه عن أبي الحسن الكوفي، وقال ابن حجر صدوق يغرب. قال الزيلعي في نصب الراية : "ولعل ابن حزم وقف على قول ابن يونس في تاريخ الغرباء : "أسد بن موسى حدث بأحاديث منكرة، وكان ثقة". وأحسب الآفة من غيره، فإن كان أخذ كلامه من هذا فليس بجيد. من يقال فيه: منكر الحديث، ليس كمن يقال فيه: روى أحاديث منكرة؛ لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه، والعبارة الأخرى تقتضي أنه وقع له في حين لا دائماً، وقال : "وقد حكم ابن يونس بأنه ثقة، وكيف يكون ثقة وهو لا يحتج بحديثه!"[١].

الفرع العاشر
من قال فيه: ساقط

إبراهيم بن نبهان. المحلَّى (١/ ١١٧).

الفرع العاشر
من قال فيه: مطرح

عباد بن كثير الثقفي البصري العابد. المحلَّى (٤/ ٢١٦).

---

(١) التاريخ الكبير (٢/١/٤٩)، الجرح والتعديل (١/١/٣٣٨)، ثقات ابن حبان (٨/ ١٣٦)، ثقات العجلي (١/٢٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٦٤)، الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (ص/٦٦)، التهذيب (١/ ٢٦٠)، التقريب (٣٩٩)، نصب الراية (١/ ١٧٩).

الفرع الحادي عشر

من قال فيه: ساقط مطروح

إبراهيم بن يزيد الخوزي الأموي. المحلَّى (٧/ ٥٥).

الفرع الثاني عشر

من قال فيه: متروك مطروح

إسماعيل بن عبدالرحمن الأسدي. المحلَّى (٩/ ٣٧٦). ومن أوهام ابن حزم في هذا القسم: ما قاله في إسماعيل هذا، فقد وثقه ابن سعد، وأبو زرعه، والدارقطني، وابن حجر، وذكره ابن حبان في الثقات[(١)].

الفرع الثالث عشر

من قال فيه: هالك مطروح

أبان بن يزيد الرقاشي. المحلَّى (٨/ ٣٧٢).

الفرع الرابع عشر

من لم يحتج به

حنش أبو المعتمر الكوفي. المحلَّى (٨/ ٥٢٤)، مروان بن الحكم، قال: عائذاً بالله أن نحتج بخبر رواه مروان بن الحكم وذووه في شيء من كتبنا. المحلَّى (٨/ ٥٢٤).

الفرع الخامس عشر

من قال فيه: كذاب

إبراهيم بن محمد بن أبي يحي السلمي. المحلَّى (٤/ ٢٧٧)، (٧/ ٤)، (٨/ ٧)، (٩/ ٦٠٧، ٤١٩)، (١٠/ ٢٩٣).

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ١/ ١٨٣)، الثقات (٤/ ١٨)، (٦/ ٣٥)، التهذيب (١/ ٣١٣)، التقريب (٤٦١).

الفرع السادس عشر
من ضعفه بعبارات مختلفة

كان يقول: هالك، متهم، قالها في أحمد بن محمد بن غالب الباهلي. المحلًى (٩/٢٩٦). أو يقول: منكور بالكذب، قالها في إبراهيم بن أبي ليلى. المحلًى (٧/٢٠٤).

الفرع السابع عشر
من ضعفه في حال دون حال

مثل: تضعيفه رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين. المحلًى (١/٢٧٥). وتضعيفه رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

المبحث السادس

منهج ابن حزم في تعديل الرواة وتجريحهم

إن الوصف بالتشدد، أو بالتساهل، أو بالاعتدال، إنما هو للغالب من حال الناقد وأقواله وحكمه على الرجال، وذلك أن بعض المعتدلين قد يتشددون، أو يتساهلون، كما أن بعض المتساهلين قد يتشددون أو يتوسطون، وبعض المتشددين قد يعتدلون أو يتساهلون. وتختلف مدارس العلماء في النقد بين المتشدد والمتساهل وبينهما المعتدل، ومنهم: المكثر والمقل.

وقد قسم الذهبي في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" المتكلمين على الرواة إلى ثلاثة أقسام: قسم تكلموا في أكثر الرواة، وقسم تكلموا في كثير من الرواة، وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل.

والحافظ ابن حزم من أهل المنزلة الثانية، وكتابه "المحلًى" شاهد على ذلك، فقد تناول فيه طائفة كبيرة من الرواة على اختلاف بلدانهم، من مصريين، وبصريين، ومكيين، وشاميين وغيرهم بما نقطع معه أنه كان من المكثرين في نقد الرواة، فهو مصنف – إذا – في الطبقة الثانية من النقاد الذين تناولوا كثيراً من الرواة بالجرح والتعديل، فهو مكثر في هذا الباب لما له فيه الإمامة والريادة ولعل السبب في ذلك حفظه وإحاطته بالرواة التي لا يساور أحداً شكٌ فيها.

كما قسم الذهبي هؤلاء النقاد إلى ثلاثة أقسام أيضاً: قسم منهم متعنت في الجرح، متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، وقسم في مقابلة هؤلاء متساهلون، وقسم معتدلون منصفون[1].

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص/١٧١، ١٧٢). وتابعه على هذا الأمر الحافظ ابن حجر العسقلاني في "نكته على كتاب ابن الصلاح" النكت على كتاب ابن الصلاح (١/٤٨٢)، ثم السخاوي في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ" الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص/١٦٧)، ثم اللكنوي في كتابه "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (ص/٢٨٣)، ثم التهانوي في كتابه "قواعد في علوم الحديث"، وغيرهم من العلماء.

وقد اتفق أهل العلم في على اعتبار ابن حزم من المتشددين المتعنتين في الحكم على الرجال، الذين يجرحون الراوي بأدنى جرح، شأنه في ذلك شأن شعبة، ومالك، والفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وابن معين، ويحي بن سعيد القطان، وأبي حاتم الرازي النسائي. وهذا ما خلصنا إليه من خلال دراستنا لأقوال ابن حزم وممارسته للتصحيح والتضعيف في كتابه "المحلَّى" ثم مقارنتها مع أقوال الحفاظ فقد وجدناه في عداد المتشددين في باب التضعيف، ومما يؤكد هذه النتيجة: أن الذهبي(١) وابن حجر(٢) عدا ابن حزم في عداد المتشددين في باب الجرح.

الدلالة على شدة ابن حزم : ومما يدلل على شدة ابن حزم :

١ - **نفيه الصحبة عن بعض الصحابة :** كنفيه الصحبة عن رافع بن خديج المحلَّى (١١/٧٥). وسعد ابن محيص بن مسعود الأنصاري. المحلَّى (١١/٣)، ومحمود بن لبيد الأشهلي. المحلَّى (٣/١٨٣).

٢ - **تجهيله لبعض الصحابة :** كتجهيله لحصين بن محصن الأنصاري المحلَّى (١٠/٣٣٣)، وستان بن سلمة البصري المحلَّى (٦/٢٤٧). وعبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير المحلَّى (٦/١٢٨). وعجير بن عبد يزيد المحلَّى (١١/٣٢٦). وكعب بن مرة المحلَّى (٣/٣٣). وأبي أمية المخزومي. المحلَّى (١١/١٤٩).

٣ - **تضعيفه لبعض الصحابة :** كتضعيفه لعامر بن واثل الليثي. المحلَّى (٣/١٧٤).

٤ - **توهيمه للثقات :** كتوهيمه ابن أبي شيبة(٣).

٥ - **تفرده بتضعيف الثقات :** قال ابن حزم : في المحلَّى في عمارة بن غزية : "عمارة ابن غزية ضعيف" المحلَّى (٥/٣١٥). قال الذهبي في الميزان: "ما علمت أحداً ضعفه سوى ابن حزم"(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/٢٠٣)

(٢) لسان الميزان (٤/١٩٨)

(٣) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (ص/٢٢٧).

(٤) ميزان الاعتدال (٣/١٧٨).

٦ - **تضعيفه لأحاديث في الصحيحين**[١]:

- تضعيفه لأحاديث في الصحيح: كتضعيفه حديث عروة بن جعد البارقي: "أن رسول الله ﷺ أعطاه ديناراً يشتري به له شاة..." المحلَّى (٩/٤٤٦- ٤٤٨)[٢]. وتضعيفه لأحاديث في صحيح مسلم مثل: تضعيفه حديث سلمة بن الأكوع: ".. فبعث رسول الله ﷺ بظهره..." المحلَّى (١٠/٣١٠)[٣]. وتضعيفه حديث ابن عباس: "..أن رسول الله ﷺ كان يغتسل بفضل ميمونة..." المحلَّى. (١/٢٨٧، ٢٨٨)[٤]. وتضعيفه حديث أبي سعيد: ".. إنكم قد دنوتم...." المحلَّى (٦/٣٩٧-٣٧٨)[٥].

- تضعيفه حديث الراوي إذا شك فيه[٦].

- إطلاقه على الحديث الضعيف لفظ ساقط: قال ابن حزم عن حديث عدي بن أبي حاتم: "انهر الدم بما شئت، وانكر اسم الله"، قال "هذا خبر ساقط؛ لأنه عن سماك ابن حرب، وهو يقبل التلقين، عن مري بن قطري، وهو مجهول" المحلَّى (٨/١٨١-١٨٢)[٧].

٧ - **شدة الفاظه**: قال ابن حزم: الشافعي لا يقول بالمرسل، ثم أخذ هاهنا بأنتن مرسل في العالم" المحلَّى (٦/١٩٤)[٨]. وقال في عبد الله بن محرر: "وهو أسقط من كل ساقط" المحلَّى (٥/٣٤٣-٣٤٤)[٩].

وقال في معرض رده على من نسب إلى الصحابي معاذ تأخير الصلاة

---

(١) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (٣٧/٧٢).
(٢) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (١٢٤- ١٢٥/ ٧٨).
(٣) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (٢٣٧/٢٤٤).
(٤) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (١٥١/١١٢).
(٥) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (٢٢٤/١٥٨).
(٦) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (ص/٢١١).
(٧) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (٢٤٣/١٨٥).
(٨) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (١٤٠/١٠٤).
(٩) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (١٤٣/١٠٦).

المكتوبة :"لو أتقى الله قائل هذا الهوس، أو استحي من الكذب لم ينصر الباطل بما هو أبطل منه .... ولم يستح هذا الجاهل الوقاح... اللهم العن من لا يستحي من المجاهــرة بالباطل والكذب المفضــوح.." المحلّى (٣٣٢-٣٣١/٤).

أسباب مبالغته في تضعيف الأحاديث :

١ - عدم اطلاعه على طرق الحديث[١].

٢ - قلة معرفته بالحديث: قال الذهبي معلقاً على تضعيف ابن حزم لحديث حمنة بنت جحش: "أن الرسول - ﷺ - قال لها: "تحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله عز وجل ثم اغتسلي ...". قال ابن حزم معللاً تضعيفه للحديث بأنه: "من طريق الحارث بن أبي أسامة، وقد ترك حديثه". المحلّى (١٩٦/٨)، (٤٩٩/٩). قال الذهبي: "هذا يدل على قلة معرفة المؤلف، إذ يسقط هذا الحديث برواية الحارث له، كأنه لم يروه إلا الحارث". وقد تابع الحارث كل من: أحمد بن حنبل في مسنده[٢]، وزهير بن حرب عند أبي داود والبيهقي[٣]، ومحمد بن إدريس الشافعي في الأم[٤] ومن طريقه: الدارقطني في سننه[٥]، محمد بن بشار عند الترمذي[٦]، وأبو بكر بن أبي شيبة عند ابن ماجه[٧] .. وغيرهم.

٣ - اعتماده على حافظته.

موقف العلماء من تجريح ابن حزم: نظراً لهذه الشدة توقف العلماء عن قبول جرح ابن حزم في المعدلين ما لم يفسر جرحه بما يقدح حقيقة، ولذا فقد

---

(١) انظر المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (١٥٩/٢٢٥).
(٢) المسند (٣٨١/٦- ٣٨٢، ٤٣٩- ٤٤٠).
(٣) سنن أبي داود (٢٨٧)، السنن الكبرى (٣٣٩/١).
(٤) الأم (٦٠/١).
(٥) سنن الدارقطني (٥٢/١).
(٦) جامع الترمذي (١٢٨).
(٧) سنن ابن ماجه (٦٢٧)، المجلى في تحقيق أحاديث المحلى (١٥٩/٢٥٥).

شن عليه الحافظان الذهبي وابن حجر حملة شعواء في سياق دفاعهما عن الأئمة الذين تكلم فيهم. قال الذهبي في المغني في الضعفاء في ترجمة إسماعيل بن سلم الأسدي الذي قال فيه ابن حزم: "ليس بالقوي"[١]، قال :"ما جرحه أحد أبداً"[٢]، وقال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة أحمد بن عبيد الله العنبري:" .. وابن القطان تبع ابن حزم في إطلاق التجهيل على من لا يطلعون على حاله "مجهول وهذه عادته فيمن لا يعرف"[٣]، وقال في لسان الميزان في ترجمة أحمد بن علي المقرئ: "مجهول وهذه عادته فيمن لا يعرف"[٤]، وقال في لسان الميزان – أيضاً – في ترجمة أحمد بن علي الآبار بعد نقله في تجهيل ابن حزم له : "وهذه عادة ابن حزم إذا لم يعرف الراوي يجهّله ولو عبّر بقوله: لا أعرفه لكان أنصف، ولكن التوفيق عزيز[٥]، وقال – أيضاً – في ترجمة أبان بن صالح القرشي: "ووهم ابن حزم وابن عبد البر فضعفه[٦]، وقال ابن حجر في ترجمة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار: "ولم يعرفه ابن حزم فقال في المحلّى: إنه مجهول، وهذا هو رمز ابن حزم، يلزم منه ألا يقبل قوله في تجهيل من لم يطلع هو على حقيقة أمره ومن عادة الأئمة: أن يعبروا في مثل هذا بقولهم لا نعرفه، أو لا نعرف حاله، وأما الحكم عليه بالجهالة بغير زائد لا يقع إلا من مطلع عليه أو مجازف"[٧]، وقال في تهذيب التهذيب في ترجمة حرام بن حكيم الأنصاري: "وقد ضعفه ابن حزم في المحلّى بغير مستند"[٨]. وهذا الحكم من ابن حجر بالذات في الإنكار على ابن حزم له ما يسوغه، فإنه تكلم في أئمة ثقات، فبالغ في الإنكار عليه.

---

(١) لسان الميزان (٧/ ١٧٩).
(٢) المغني في الضعفاء (١/ ٨٢).
(٣) لسان الميزان (١/ ٢١٩).
(٤) لسان الميزان (١/ ٢٢٤).
(٥) لسان الميزان (١/ ٢٣١).
(٦) التقريب (١٣٧).
(٧) لسان الميزان (١/ ٤٣٢).
(٨) تهذيب التهذيب (٢/ ١٥٩).

المبحث السابع
اختلاف الحكم على الرواة عند ابن حزم

أصدر ابن حزم أحكاماً مختلفة في بعض الرواة، جرحاً وتعديلاً، وهذا الاختلاف في حكمه على الرواة ظاهرة ليست غريبة عنده، وإنما هي منتشرة عند كثير من النقاد كما يتضح ذلك لكل متتبع لأقوال النقاد وبحثهم عن أحوال الرواة في المواطن المختلفة.

وقد حاول بعض العلماء توجيه هذا الاختلاف في أقوال النقاد في رواة الحديث، فقال المحدّث عبد الحي اللكنوي: "كثيراً ما تجد الاختلاف عن ابن معين وغيره من أئمة النقد في حق راو. وهو قد يكون لتغيّر الاجتهاد، وقد يكون لاختلاف كيفية السؤال"(١). وقال المحدّث التهانوي في هذا المجال: "إذا اختلف قول الناقد في رجل، فضعفه مرة وقواه أخرى، فالذي يدل عليه صنيع الحافظ - ابن حجر - أن الترجيح للتعديل، ويحمل الجرح على شيء بعينه"(٢). وهذا الاختلاف في الحقيقة ظاهرة طبيعية ناتجة عن سبر النقاد وتتبعهم لأحوال الرواة، فقد يحكم بعضهم على الراوي بحكم، ثم تنكشف له أمور عن حال ذلك الراوي تجعله يعدل عن رأيه فيه إلى رأي آخر، وقد تختلف أقوال الناقد الواحد في الراوي الواحد لاعتبارات أخرى.

وهذه بعض اختلافات أقوال ابن حزم في الحكم على الرواة في "المحلَّى":

---

(١) الرفع والتكميل (ص/١٧٢).
(٢) الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال (ص/٥٢٥).

م	الراوي	قول ابن حزم	
١	أبان بن صالح القرشي	ليس بالمشهور المحلَّى (١/١٩٨)	ليس بالقوي المحلَّى (١٣٧/٧)
٢	إبراهيم بن محمد الأسلمي	قال في إبراهيم بن عبيد الزرقي: مشهور ثقة، روى مسلم وغيره عنه في الصحيح، المحلَّى (٩/ ٥٣١)	
٣	ضعف إسماعيل بن عبد الله الأصبحي وهو من رجال البخاري ومسلم (المحلَّى (٦/ ١٤)	كذاب المحلى (٤/ ٢٢٧)، (٧/ ٤)، (٨/٧)، (٩/٢٠٧، ٤١٩)، (١٠/ ٢٩٣)	متروك، متهم، المحلَّى (٦/٩)
٤	أسامة بن زيد الليثي	ضعيف بالجملة الإحكام (١٦٢/٧)	ضعيف جداً المحلى (٣٦٥/٧)
٥	إسحاق بن بشر البخاري	ضعيف. المحلى (٤١٩/٧)	هالك المحلَّى (٩/ ١٣١)
٦	يحيى الحماني	ضعيف. المحلى (ص/٢٥٦)	ضعيف جداً. المحلَّى (١١٥/١١)

المبحث الثامن
اجتهاداتـــه النقديـــة

وهو ما ينكره من تلقاء نفسه دون أن ينسبه إلى أحد، وهو الغالب على فعله، إذ أن الحافظ ابن حزم اتصف بالاستقلالية في الجرح والتعديل في كثير من أحكامه التي أصدرها بحق الرواة من خلال فحص مروياتهم والتدقيق في أحاديثهم، أو من خلال إعمال النظر والموازنة بين أقوال الأئمة النقاد الذين سبقوه.

يقول الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف: "يعتمد الناقد في عمله على مصدرين :

الأول : حصيلة من قبله من النقاد، وهذه تشكِّل المادة الأساس عنده، فقد استخلصها من قبله في دراستهم للرواة، ولمروياتهم، وبها يستطيع متابعة تلك الدراسة لأولئك الرواة الذين لم يدركهم، مع ما ينضم إلى ذلك من نتائج يتوصل إليها من تجمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة.

الثاني : دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها، ودراستها، وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواة، وتتبع أخبارهم، بالإضافة إلى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين[(١)].

إلا أن ابن حزم لم يأخذ أقوال من سبقه من النقاد أخذ المقلد بل أخذها أخذ الناقد البصير المتمرس، فيوافقهم في نقدهم للرجال تارة ويخالفهم أخرى، وأحياناً لا يذكر أقوال النقاد في الرجل، وإنما يستقرئ أقوالهم فيه، ثم يستخلص من هذه الأقوال حكماً مختصراً فيطلقه على الرجل بناءً على أقوالهم فيه.

هذا وقد وافق ابن حزم الأئمة النقاد في أكثر أحكامه وخالفهم في بعضها الآخر، وهذه قوائم بالرواة الذين: جهلهم وخالفه الأئمة. والذين ضعفهم وخالفه الأئمة. والذين وثقهم وخالفه الأئمة.

---

(١) يحيى بن معين وكتابه التاريخ (١/٦٩).

الرواة الذين جهلهم ابن حزم وخالفه الأئمة

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
١	احمد بن خالد الوهبي.	مجهول[(١)].	وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق[(٢)].
٢	أحمد بن سعيد الحمصي.	مجهول[(٣)].	قال الذهبي: أتى بخبر موضوع، والآفة هو أو شيخه[(٤)].
٣	أحمد بن علي المقرئ.	مجهول[(٥)].	قال الذهبي: ساقط[(٦)].
٤	أحمد بن علي الآبار.	مجهول[(٧)].	قال ابن حجر: الحافظ[(٨)].
٥	أحمد بن فرج الكندي.	مجهول لا يدري من هو[(٩)].	قال ابن أبي حاتم: محلُّه الصدق، وقال مسلمة: ثقة مشهور[(١٠)].
٦	إبراهيم بن زكريا الوسطي.	لا يدري من هو[(١١)].	قال أبو حاتم: حديثه منكر، وقال ابن عدي: حدث بالبواطل، وقال ابن حبان: يأتي عن مالك بأحاديث موضوعة[(١٢)].

(١) المحلى (٨/ ٥٢٤).
(٢) الكاشف (٢٥)، التقريب (٣٠).
(٣) المحلى (٩/ ٥٦).
(٤) ميزان الاعتدال (١/ ١٠٠).
(٥) المحلى (٩/ ٢٩٦).
(٦) المغني (١/ ٤٨).
(٧) المحلى (٦/ ١٦٨).
(٨) لسان الميزان (١/ ٢٣١).
(٩) المحلى (١٠/ ٣٣٤).
(١٠) ميزان الاعتدال (١/ ٢٤٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٥٩).
(١١) المحلى (٨/ ١٦٩٨).
(١٢) ميزان الاعتدال (١/ ٣١).

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
٧	إبراهيم بن عبد الله الصامت.	مجهول لا يعرف[١].	قال الدارقطني، ضعيف[٢].
٨	إسماعيل بن عبد الملك الأسدي.	مجهول لا يدري أحد من هو[٣].	قال ابن معين: ليس به بأس وقال ابن حجر: صدوق كثير الوهم[٤].
٩	إسماعيل بن محمد الصفار.	مجهول[٥].	وثقه الدارقطني، وابن منده، والحاكم، وابن حجر[٦].
١٠	أصبغ بن زيد الجهني.	مجهول[٧].	وثقه ابن معين، وأبو داود، والدارقطني، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق يغرب[٨].
١١	أفلت بن خليفة العامري.	غير مشهور ولا معروف بالثقة[٩].	وثقه أحمد، والدارقطني، وحسنه ابن القطان، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق[١٠].
١٢	أنيس بن أبي يحيى الأسلمي.	لا يُدرى من هو[١١].	وثقه الذهبي وابن حجر[١٢].

(١) المحلى (١٠/ ١٧٠).
(٢) لسان الميزان (١/ ٧٩).
(٣) المحلى (٩/ ٣٧٦).
(٤) التقريب (٤٦٥)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٧٦).
(٥) المحلى (٩/ ٢٩٦).
(٦) لسان الميزان (١/ ٤٣٢).
(٧) المحلى (٩/ ٦٤).
(٨) الكاشف (٤٦١)، التقريب (٥٤٦)، التهذيب (١/ ٣١٥).
(٩) المحلى (٢/ ١٨٦).
(١٠) الكاشف (٤٦١)، التقريب (٥٤٦)، التهذيب (١/ ٣٢٠).
(١١) المحلى (٧/ ٢٨٦).
(١٢) الكاشف (٤٨٠)، التقريب (٥٦٨).

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
١٣	بشير بن عاصم الطائفي.	غير معروف[١].	وثقه ابن معين، والنسائي، وابن حبان، والذهبي، وابن حجر[٢].
١٤	حاتم بن حريث الطائي.	مجهول[٣].	قال الذهبي شيخ، وقال ابن حجر مقبول[٤].
١٥	الحارث بن بلال بن الحارث.	مجهول[٥].	قال ابن حجر: مقبول[٦].
١٦	الحارث بن نعمان الليثي.	مجهول[٧].	قال البخاري: منكر الحديث وضعفه أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر[٨].
١٧	حبان بن جزء.	مجهول[٩].	قال ابن حجر: صدوق[١٠].
١٨	حبان بن زيد الشرعبي.	مجهول[١١].	قال الذهبي: شيخ، وثقه ابن حجر[١٢].
١٩	حرام بن سعد الأنصاري.	مجهول[١٣].	وثقه ابن سعد، والذهبي، وابن حجر[١٤].

(١) المحلى (٥/٢٧٧).
(٢) الكاشف (٥٨٢)، التقريب (٦٩٠)، التهذيب (١/٣٩٦).
(٣) المحلى (٩/١٧٢).
(٤) الكاشف (٨٣٤)، التقريب (٩٩٦).
(٥) المحلى (٧/١٠٨).
(٦) التقريب (١٠١٣)، التهذيب (٢/١١٩).
(٧) المحلى (٧/٤٨٢).
(٨) الضعفاء الصغير (٦١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (١١٥)، الكاشف (٨٧٧)، التقريب (١٠٥٢)، التهذيب (٢/١٣٩).
(٩) المحلى (٧/٤٠٢).
(١٠) التقريب (١٠٧٢).
(١١) المحلى (٩/٥٤).
(١٢) الكاشف (٨٩٥)، التقريب (١٠٧٣).
(١٣) المحلى (١١/٣).
(١٤) التهذيب (٢/١٩٦).

الرواة الذين ضعفهم ابن حزم وخالفه الأئمة في درجة التضعيف

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
١	أبان بن صالح القرشي.	ليس بالمشهور[١]، ليس بالقوي[٢].	قال ابن حجر: وثقه الأئمة[٣].
٢	أبان بن عبد الله الرقاشي.	هالك مطرح[٤].	ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، والدارقطني، والذهبي[٥].
٣	إبراهيم بن خثيم بن عراك.	ضعيف[٦].	قال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك[٧].
٤	إبراهيم بن طهمان الخراساني.	ليس بالقوي[٨].	وثقه أحمد، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر[٩].
٥	أجلح بن عبد الله بن حجية.	ليس بالقوي[١٠]	وثقه ابن معين، وقال الذهبي: لا بأس بحديثه، وقال ابن حجر: صدوق[١١].
٦	أرقم بن شرحبيل الأودي.	ليس بمشهور الحال[١٢].	وثقه الذهبي، وابن حجر[١٣].

---

(١) المحلى (١/١٩٨).
(٢) المحلى (٧/١٣٧).
(٣) التقريب (١٣٧).
(٤) المحلى (٨/٢٧٢).
(٥) المغني في الضعفاء (١/٧)، ميزان الاعتدال (١/١٠)، لسان الميزان (١/٢٣).
(٦) المحلى (١١/١٣٢).
(٧) الضعفاء والمتروكون (١٣)، المغني في الضعفاء (١/١٤)، لسان الميزان (١/٥٣).
(٨) المحلى (١١/٣٠٣).
(٩) الكاشف (١٨٩)، التقريب (١٤٨).
(١٠) المحلى (٧/٣٩٦).
(١١) المغني (١/٣٢)، الكاشف (٢٣٤)، التقريب (٢٨٥).
(١٢) المحلى (٣/٦٨).
(١٣) الكاشف (٢٤٩)، التقريب (٢٩٩).

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
٧	أسباط بن محمد القرشي.	ضعيف[(١)].	وثقه ابن معين، والذهبي، وابن حجر[(٢)].
٨	إسحاق بن راشد الجزري.	ليس بالقوي[(٣)].	قال ابن حجر: ثقة في حديثه عن الزهري بعض الوهم[(٤)].
٩	إسحاق بن محمد الفروي.	متروك[(٥)].	قال أبو حاتم: صدوق، وربما لقن لذهاب بصره، وابن حجر: صدوق كُف، فساء حفظه[(٦)].
١٠	أسد بن موسى الأموي.	ضعيف[(٧)] منكر الحديث[(٨)].	وثقه النسائي، وقال ابن حجر: صدوق يغرب[(٩)].
١١	إسرائيل بن يونس الهمداني.	ليس بالقوي[(١٠)] ضعيف[(١١)].	وثقه أحمد، وأبو حاتم، والذهبي، وابن حجر[(١٢)].
١٢	إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب	متروك مطرح[(١٣)].	وثقه ابن سعيد، وأبو زرعة، وابن حبان، والدارقطني، والذهبي، وابن حجر[(١٤)].

(١) المحلى (٧/٤٨٣)، (١١/١٥٣).
(٢) المغني (١/٦٦)، الكاشف (٢٦٧)، التقريب (٣٢٠).
(٣) المحلى (٩/٤١٩).
(٤) التقريب (٣٥٠).
(٥) المحلى (٩/١٤١).
(٦) الكاشف (٣١٩)، التقريب (٣٨١).
(٧) المحلى (٢/٩٠)، (٧/٤٧٢).
(٨) المحلى (٨/٢١١)، (٩/٦١، ٤٠٥)، (١٠/٣٧٧).
(٩) الكاشف (٣٣٤)، التقريب (٣٩٩).
(١٠) المحلى (٢/٣٦).
(١١) المحلى (٦/٣٠٨).
(١٢) المغني (١/٧٧)، الكاشف (٣٣٦)، التقريب (٤٠١).
(١٣) المحلى (٩/٣٧٦).
(١٤) الكاشف (٤٦١)، التقريب (٣٩١)، تهذيب التهذيب (١/٢٧٣).

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
١٣	إسماعيل بن مسلم الخزرجي.	ضعيف[١].	وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق[٢].
١٤	أشعث بن أبي الشعثاء.	ضعيف[٣].	وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وأبو داود، والنسائي، والبزار، والذهبي، وابن حجر[٤].
١٥	بكير بن مسمار الزهري.	ضعيف[٥].	وثقه العجلي، والنسائي، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق[٦].
١٦	توبة بن أبي الأسد العنبري	ضعيف متفق على ضعفه[٧].	وثقه الذهبي، وابن حجر [٨]
١٧	جبر بن نوفل الهمداني.	ضعيف [٩].	وثقه ابن معين، والذهبي، ورضيه أبو حاتم، وقال ابن حجر: صدوق يهم[١٠].
١٨	الحارث بن حصيرة الأسدي.	هالك[١١].	وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ[١٢].

(١) المحلى (٤/٤٠٢)، (١٠/٣٨٠)، (١١/١٢٣).
(٢) الكاشف (٤١٠)، التقريب (٤٨٦)، تهنيب التهذيب (١/١٩٠).
(٣) المحلى (٧/٢١٠).
(٤) الكاشف (٤٤٢)، التقريب (٥٢٦)، تهنيب التهذيب (١/٣١٠).
(٥) المحلى (٩/٤٧).
(٦) الكاشف (٦٤٨)، التقريب (٧٦٦)، التهذيب (١/٤٣٤).
(٧) المحلى (١٠/١٥١)، وتبع ابن حزم الأسدي على تضعيفه. قال ابن حجر في التقريب : ثقة : " أخطأ الأسدي إذ ضعفه.
(٨) الكاشف (٦٧٩)، التقريب (٨٠٨)، التهذيب (١/٤٣٥).
(٩) المحلى (٤/١٣)، (٧/٤١٩)، (١٠/٣١٩).
(١٠) الكاشف (٧٢٥)، التقريب (٨٩٤)، التهذيب (٢/٥١).
(١١) المحلى (١٠/٣١٦).
(١٢) المغني (١/٤٠)، التقريب (١٠٣٠).

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
١٩	الحارث بن عبد الرحمن الدوسي.	ضعيف[١].	قال ابن معين: مشهور، وقال أبو زرعة: ليس به بأس، ووثقه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق يهم[٢].
٢٠	حبيب بن سالم الأنصاري.	ليس مشهور الحال في الرواة[٣].	وثقه أبو حاتم، وأبو داود، وقال ابن حجر: لا بأس به[٤].
٢١	حرام بن حكيم الأنصاري.	ضعيف[٥].	وثقه الذهبي، وابن حجر[٦].
٢٢	يونس السبيعي.	ليس بالقوي[٧].	وثقه ابن معين، وقال الذهبي وابن حجر: صدوق[٨].

الرواة الذين وثقهم ابن حزم وخالفه الأئمة

م	الراوي	قول ابن حزم	قول الأئمة
١	إسحاق بن سعيد بن جبير.	ثقة مشهور[٩].	قال الذهبي وابن حجر مجهول[١٠].

---

(١) المحلى (٦/ ١٢٠)، (١٣٧/٧).
(٢) المغني (١٤٢/١)، الميزان (٤٣٧/١)، التقريب (١٠٩٢)، التهذيب (١٢٨/٢).
(٣) المحلى (١٨١/٣).
(٤) المغني (١٤٧/١)، التقريب (١٠٩٢)، التهذيب (١٦١/٢).
(٥) المحلى (١٨١/٢).
(٦) الكاشف (٩٦٧)، التقريب (١١٦٢)، التهذيب (١٩٥/٢).
(٧) المحلى (٢٣٣/١).
(٨) الكاشف (٢٧٢)، التقريب (٣٢٦).
(٩) المحلى (١٩٩/٩).
(١٠) الكاشف (٢٧٢)، التقريب (٣٢٦).

المبحث التاسع
مصادره في النقد

إن مهمة الناقد مهمة شاقة، وصعبة المسلك تتطلب أن تقوم على أسس سليمة، ولا يمكن أن يكون نقد الناقد نوعاً من التخرص أو ضرباً من الظنون، بل لا بد للناقد أن يتصف بالمعرفة الواسعة والإحاطة الكاملة بالرواة وأحوالهم وبمروياتهم، كما أنه لا بد من الاعتماد – حيناً – على أقوال العلماء؛ لتقويم المستوى الخلقي للرواة.

وبإمكاننا أن نصنف النقاد إلى طبقتين: الأولى: من يجرح بناءاً على علمه بالراوي ومروياته. والثانية: من ينقل الجرح والتعديل، ويهذب الأقوال ويوفق ويرجح.

والطبقة الأولى: هم المتقدمون من النقاد، مثل: شعبة، والقطان، ونحوهم، والثانية: هم المتأخرون الجامعون لشتات من سبقهم، مثل: المزي، والذهبي، وابن حجر.

وابن حزم يُعَدُّ من أهل الطبقة الأولى، الذين اتصفوا بالاستقلال في الجرح والتعديل، فإن أكثر الجرح والتعديل الذي يُروى عنه بقوله باجتهاده ويعتمد فيه على ما ظهر له في الرواة، من غير أن يعتمد على غيره، سواء من سبقه من النقاد أو من عاصره، وفي أحيان قليلة قد يذكر في الراوي قول من تقدمه من النقاد ثم يقره. وبالرغم من أن ابن حزم لا يرى التقليد ويحاربه. إلا أن هذا لا يعني إقفال باب الاستفادة من السابقين، ففي كتابه "المحلّى" نقولات عن بعض الأئمة النقاد الذين يمكننا عدهم من مصادره في الجرح والتعديل.

وبعد استقراء كلام ابن حزم في الجرح والتعديل، يمكننا أن نقسم موارده في الجرح والتعديل إلى قسمين:

الأول: ما قاله من تلقاء نفسه دون أن ينسبه إلى أحد. والثاني: ما أضافه إلى المتقدمين من أهل النقد.

المطلب الأول

ما قاله من تلقاء نفسه دون أن ينسبه إلى أحد

أطلق ابن حزم أحكاماً على الرواة - جرحاً وتعديلاً - وافق في بعضها من تقدمه من النقاد، وخالفهم في بعضها الآخر، ومع هذا وذاك فقد أصدر أحكاماً على بعض الرواة لم يسبقه أحد في الكلام عليهم، وهذا ذكر لبعض الرواة الذين انفرد ابن حزم في الكلام عليهم فيما وقفنا عليه:

م	الراوي	قول ابن حزم	المحلّى
١	إبراهيم بن عمرو.	ضعيف.	(٢٠٧/٩)
٢	إبراهيم بن عمير.	مجهول.	(٩٨/٨)
٣	إبراهيم بن محمد بن أبي ليلى.	منكور بالكذب.	(٢٠٤/١٠)
٤	إسحاق بن عبد الله.	لا يدرى من هو في الناس.	(٤١٩/٩)
٥	جرير بن قطن.	مجهول لا يعرف من هو.	(٢١٤/٣)
٦	الحارث بن أبي الزبير.	لا يدري أحد من هو في خلق الله تعالى.	(٤٧/٩)
٧	حبيب بن خلف البخاري.	صاحب أبي ثور ثقة مشهور.	(٤١٣/١١)

المطلب الثاني

ما أضافه ابن حزم في كتابه "المحلّى" إلى المتقدمين من النقاد.

لقد كان الحافظ ابن حزم على دراية تامة بأقوال من سبقوه من النقاد وفيما يلي ذكر للأئمة النقاد الذين ذكر ابن حزم أقوالهم في "المحلّى".

١ - **عامر بن شراحيل الشعبي**: احتج بقوله في الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني: قال ابن حزم "وصفه الشعبي بالكذب". المحلّى (٨٦/١١)، داوود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي: قال ابن حزم "كان الشعبي

يقول إذا رأى اختلاطه: "لا تموت حتى تكوى في رأسك ثلاث كيات". المحلًى (٩/٤٩٥).

٢ - **ابن أبي شيبة**: احتج بقوله في ملازم بن عمرو السحيمي: قال ابن حزم "ثقة، وثقه ابن أبي شيبة". المحلًى (٤/٧٣).

٣ - **ابن نمير**: احتج بقوله في ملازم بن عمرو السحيمي: قال ابن حزم "ثقة، وثقه ابن نمير". المحلًى (٤/٧٣).

٤ - **هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي**: احتج بقوله في يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم "وثقه أبو الوليد الطيالسي". المحلًى (٧/٥٧).

٥ - **عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي**: احتج بقوله في يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم "وثقه عبد الله بن نمير". المحلًى (٧/٥٧).

٦ - **أحمد بن صالح المصري**: احتج بقوله في يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم "وثقه أحمد بن صالح". المحلًى (٧/٥٧).

٧ - **أحمد بن شعيب النسائي**: احتج بقوله في يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم "وثقه النسائي". المحلًى (٧/٥٧).

٨ - **عمرو بن علي الفلاس**: احتج بقوله في عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني: قال ابن حزم: "كثير التصحيف والخطأ، وليس بحجة، هكذا قال فيه عمرو ابن علي الفلاس وغيره". المحلًى (٣/١٨٣)، يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم "وثقه عمرو ابن عمرو". المحلًى (٧/٥٧).

٩ - **محمد بن مسلم بن شهاب بن الزهري**: احتج بقوله في يزيد بن أبي زياد: قال ابن حزم "لم يوثقه الزهري". المحلًى (١١/٣)، محمد بن إسحاق بن يسار: قال ابن حزم "أحد الأئمة، وثقه الزهري وفضله على من بالمدينة في عصره". المحلًى (٣/٣٠٩).

١٠- **أبو حنيفة النعمان بن ثابت**: احتج بقوله في جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي: قال ابن حزم: "ما رأيت اكذب من جابر". المحلًى (٢/٢١٨)، (٣/٣٢).

١١- **شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي**: أحتج بقوله في عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي: قال ابن حزم "ضعفه شعبة وغيره". المحلًى (٩/١٠٢)، عمرو بن أبي سلمة التنيسي: قال ابن حزم "ضعفه شعبة". المحلًى (٢/١٧٩)، محمد بن إسحاق بن يسار: قال ابن حزم "أمير المحدثين، هو أمير المؤمنين بالحديث". المحلًى (٣/٣١٠)، يزيد ابن أبي زياد: قال ابن حزم: "ضعفه شعبة" المحلًى (٧/٢٤١)، (٨/٢٣٩، ٢٤٣،٢٤٢) .. وقال:" تكلم فيه شعبة". المحلًى (٧/٢٤١).

١٢- **مالك بن أنس**: احتج بقوله في حرام بن عثمان الأنصاري: قال ابن حزم "مالك يقول: غير ثقة".المحلًى (٢/٢١٧)، يحيى ابن أيوب: قال ابن حزم "شهد عليه مالك بن أنس بالكذب، وأخبر أنه روى عنه الكذب". المحلًى (٨/١٦٠).

١٣- **أحمد بن صالح الكوفي**: احتج بقوله في إسحاق مولى زائدة: قال ابن حزم: "وثقه أحمد بن صالح الكوفي وغيره". المحلًى (١/٢٥٠).

١٤- **عبد الله بن المبارك المروزي**: احتج بقوله في محمد بن الحسن الشيباني: قال ابن حزم "قيل لعبد الله بن المبارك:" من أفقه أبو يوسف أو محمد بن الحسن، فقال: قل أيهما اكذب". المحلًى (٨/ ١٧٩)، يزيد بن أبي زياد القرشي: قال ابن حزم "قال فيه ابن المبارك: "أرم به على جمود لسان ابن المبارك وشدة توقيه". المحلًى (٧/٢٤١)، يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف: قال ابن حزم "قيل لعبد الله بن المبارك: "من أفقه: أبو يوسف، أو محمد بن الحسن؟ فقال: قل أيهما اكذب". المحلًى (٨/١٧٩).

١٥- **علي بن عبد الله بن جعفر المديني**: احتج بقوله في الأسود بن ثعلبة قال ابن حزم: "مجهول، لا يدرى، قاله على بن المديني وغيره. المحلًى (٩/٢٣-٢٤).

١٦- **وكيع بن الجراح**: احتج بقوله في قيس بن الربيع الأسدي: قال ابن حزم " ضعفه وكيع". المحلًى (١٠/٣٧٩).

١٧- **يحيى بن سعيد القطان**: احتج بقوله في هشام بن سعد: قال ابن حزم "لم يستجز الرواية عنه يحيي بن سعيد القطان". المحلَّى (٦/٢٦٦)، عباد بن منصور الناجي: قال ابن حزم: شهد عليه يحي القطان بأنه كان لا يحفظ، ولم يرضه". المحلًّى (٩/٤٣٢)، فرج بن فضالة التنوخي: قال ابن حزم: "تركه يحي". المحلًّى (٩/٧٥)، قيس بن الربيع الأسدي: قال ابن حزم: "ترك حديثه القطان". المحلًّى (١٠/٣٧٩)، موسى بن يسار الأردني: قال ابن حزم: "تركه يحيي القطان". المحلًّى (٧/٣٣٩)، هشام بن سعد المدني: قال ابن حزم: "لم يجز الرواية عنه يحيي بن سعيد". المحلًّى (٧/٣٧٢)، يحيي بن أبي حية الكلبي: قال ابن حزم:" ترك الرواية عنه يحيي القطان". المحلًّى (٨/٤٨٢).

١٨- **عبد الرحمن بن مهدي**: احتج بقوله في فَرَجِ بن فضالة التنوخي: قال ابن حزم: " تركه عبد الرحمن".المحلًّى (٩/٧٥)، قيس ابن الربيع الأسدي: قال ابن حزم: "ترك حديثه عبد الرحمن بن مهدي". المحلًّى (١٠/٣٧٩)، يحيي بن أبي حية الكلبي: قال ابن حزم: "تركه عبد الرحمن بن مهدي". المحلًّى (٨/٤٨٢).

١٩- **عفان بن مسلم الباهلي**: احتج بقوله في قيس بن الربيع الأسدي: قال ابن حزم "ضعفه عفان". المحلًّى (١٠/٣٧٩).

٢٠- **يحيى بن معين**: احتج بقوله في حمزة بن عمرو العائذي: قال ابن حزم: شيخ مجهول، لا يعرف، قاله ابن معين". المحلًّى (١٠/٤٦٥)، سليمان بن داود الجزري: قال ابن حزم: قال ابن معين: "ليس بشيء".المحلًّى (١٢/١٢٥)، سليمان بن داود الخولاني: قال ابن حزم: ضعيف الحديث، مجهول الحال، قاله ابن معين وغيره". المحلًّى (١٠/٣٦٤)، عباد بن منصور الناجي: قال ابن حزم: قال ابن معين "ليس بذاك".المحلًّى (٩/٤٣٢)، عبد الله ابن عبد الله بن أويس: قال ابن حزم:" ضعفه ابن معين وغيره". المحلًّى (٦/ ١٨١،٢٦٦)، عبيد الله بن زحر قال ابن حزم: "ضعفه يحيى وغيره". المحلًّى (٨/١٦٠)، فائد بن عبد الرحمن الكوفي: قال ابن حزم:

"أسقطه يحيي وغيره". المحلًى (٣٦/٢)، قيس بن الربيع الأسدي: قال ابن حزم: "ضعفه ابن معين". المحلًى (٣٧٩/١٠)، محمد بن الحسن بن زبالة: قال ابن حزم "قال فيه يحيي بن معين: ليس بثقة". المحلًى (٧/ ٢٨٦)، مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج: قال ابن حزم: " قال فيه ابن معين: هو ضعيف، ليس حديثه بشيء، ولم يسمع من أبيه".المحلًى (١٧٩/٢)، النضر بن عبد الرحمن: قال ابن حزم: "قال فيه ابن معين: لا تحل الرواية عنه". المحلًى (٧٤٨٢)، هشام بن سعد: قال ابن حزم:" ضعفه ابن معين وغيره". المحلًى (٢٦٦/٦)، يزيد بن أبي زياد: قال ابن حزم: "ضعفه يحي ببن معين "، المحلًى (٢٤١/٧)، (٢٣٩/٨، ٢٤٢، ٢٤٣)، وقال: "لا يحتج بحديثه". المحلًى (٢٤١/٧)، يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم: "وثقه ابن معين". المحلًى (٥٧/٧)، أبو عبد الله الجدلي: قال ابن حزم: "قال أحمد زهير: سألت يحيي بن معين عن أبي عبد الله الجدلي قال: "هو فلان بن عبد، كوفي، ثقة، من قيس، لم يحفظ يحيي اسمه". المحلًى (٣٦٧/١١).

٢١- أحمد بن محمد بن حنبل: احتج بقوله في جامع بن مطر الحبطي: قال ابن حزم: "قال فيه أحمد بن حنبل: لا بأس به". المحلًى (٤٦٥/١٠)، داوود بن عمرو الأودي: قال ابن حزم: "ضعيف، ضعفه أحمد بن حنبل". المحلًى (٤٧١/٧)، عمران بن ظبيان الكوفي: قال ابن حزم "قال أحمد: فيه نظر". المحلًى (٤٨٨/١٠)، عمرو بن راشد الأشجعي: قال ابن حزم: "ثقة، وثقة أحمد وغيره". المحلًى (٧٤/٤)، فائد بن عبد الرحمن الكوفي: قال ابن حزم: "أسقطه أحمد وغيره". المحلًى (٢/ ٣٦)، المغيرة بن زياد البجلي: قال ابن حزم: "قال فيه أحمد بن حنبل: هو ضعيف، كل حديث أسنده فهو منكر". المحلًى (٢٦٩/٤)، موسى بن مسعود أبو حنيفة النهدي: قال ابن حزم: "قال أحمد بن حنبل فيه: "هو شبه لا شيء، كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس سفيان الذي يحدث عنه الناس". المحلًى (١٢٧/١)، هشام بن سعد: قال ابن حزم:" ضعفه أحمد ابن حنبل" المحلًى (٢٦٦/٦)،، وقال: "ضعفه جدا

وأطرحه أحمد، وأساء القول فيه جداً". المحلَّى (٧/٣٧٢)، يحي بن أيوب: قال ابن حزم: "ضعفه أحمد بن حنبل وغيره". المحلَّى (٨/ ١٦٠)، يزيد بن أبي زياد: قال ابن حزم: "ضعفه أحمد بن حنبل"، وقال: "تكلم فيه أحمد" المحلَّى (٧/ ٢٤١)، يزيد بن إبراهيم التستري: قال ابن حزم "وثقه أحمد بن حنبل". المحلَّى (٧/ ٥٧).

٢٢- **محمد بن إسماعيل البخاري**: احتج بقوله في عمر بن صهبان المدني: قال ابن حزم: "ضعفه البخاري وغيره". المحلَّى (٧/ ٥١٨)، عمرو بن واقد القرشي: قال ابن حزم: "هو منكر الحديث، قاله البخاري وغيره". المحلَّى (٧/ ٣٣٩)، فائد بن عبد الرحمن الكوفي: قال ابن حزم: "أسقطه البخاري وغيره". المحلَّى (٢/ ٣٦)، النضر ابن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز: قال ابن حزم: "ضعفه البخاري وغيره". المحلَّى (٧/ ٤٨٢).

٢٣- **أبو أسامة**: احتج به ابن حزم فقال: "كذبه أبو أسامة، وقال: لو حلف خمسين يميناً ما صدقته". المحلَّى (٧/ ٢٤١).

المبحث العاشر

أثره فيمن جاء بعده

نظراً للمكانة الرفيعة التي احتلها ابن حزم في معرفة الرواية والرواة، لم يكن بوسع الأئمة الحفاظ أن يتجاهلوها، لذا وقع معظم المصنفين في علم الرجال تحت تأثيرها، فاقتبسوا أقواله، وتناقلوها في مصنفاتهم عبر الأجيال، وشكلت أقواله مادة مهمة في تكوين تلك المؤلفات. حيث اعتمد أئمة النقد حكم ابن حزم في الرواة، وعولوا على أقواله في الجرح والتعديل، مع استنكارٍ عليه، أو تعقب، أو نحو ذلك في تشدده، ولا يكاد يخلو مصنَّف في الجرح والتعديل من نقولات عن الحافظ ابن حزم.

وكتابه "المحلَّى" من كتب الفقه والحديث المهمة التي يرجع إليها كل من يشتغل في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، حيث جمع فيه الكثير من الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وتكلم على رواتها جرحاً وتعديلاً، ولذلك اعتمد عليه الأئمة من بعده. فلا غرو – إذن – أن تزخر المصنفات المتأخرة بأقوال ابن حزم، حيث بات الأمر أشهر من أن يذكر.

كما أن المتأمل في المصنفات الخاصة بالرجال يلحظ اعتماد أئمة هذا الشأن أقوال ابن حزم في الرواة – جرحاً وتعديلاً – في كتبهم. فقد اعتمد عليه المنذري[١]، والحسيني[٢]، ومُغلطاي[٣]، والمزي، وابن كثير[٤]، وابن الملقن[٥]، والعراقي[٦]، وابن حجر، والزيلعي[٧]، والهيثمي[٨]، وغيرهم. مع أخذهم عليه أنه ربما جهل الثقات، لذا ليس الحكم عندهم فيمن جهله مطرداً بالجهالة مطلقاً.

---

(١) الترغيب (٤/١٥٣).
(٢) التذكرة (٣٤، ٢٧٤).
(٣) تكملة الإكمال (٩، ٢٤، ٣٣).
(٤) تحفة الطالب (١/٢٤٩).
(٥) البدر المنير (١/١٩)، (٢/٦٠).
(٦) ذيل الميزان (٢٩، ١٨٣)
(٧) نصب الراية (١/١٧، ١١٥، ١٣٥)
(٨) مجمع الزوائد (١/٥٣، ١٧٠، ١٨٦).

المبحث الحادي عشر
اختياراتــه الحديثية

بالرغم من موافقة ابن حزم لجمهور المحدثين في أكثر ما قالوه في تحديدهم لقوانين الرواية، وسار على نهجهم في ذلك، فهو مثلهم، في تحديده لشروط الرواية، وما تقبل به، وكذا ما ينبغي أن يوصف به الراوي، وفي تقسيم المرويات بالنظر إلى عدد رواتها، وقبولها، وردها، وهو معهم فيما أصدروه من أحكام على المرويات – صحة وضعفاً – بالاعتبارات ذاتها، إضافة إلى مفاهيم حديثية أخرى تتعلق بضبط الحديث، وطرق تحمله وأدائه ... أي أنه يحمل فكر المحدثين وتصوراتهم على العموم، لكن له رأيه في قضايا – وإن شاركه بعضهم –[1]. ولعل من أهمها :

١ – كل نساء النبي ﷺ ثقات فواضل عند الله عز وجل، مقدسات بيقين.المحلَّى (٢/ ٨٦)، (١٢/ ٤٧٠)، رضا (٧٢/ ٣٧).

٢ – زيادة الثقة مقبولة على إطلاقها. المحلَّى (٢/ ٨٦)، (١٢/ ٤٧٠).

٣ – عدم حجية المرسل؛ لأنه من قبيل المنقطع. المحلَّى (٨/ ٣٠١–٣٠٢، ٩٦٢٧)، (٩/ ٣٩١، ٦٣٩–٦٤٠) (١٠/ ٤٨٠)، (١١/ ٩٠)، (١٢/ ٣٣٦) (١٣/ ٣٩١)، المحلَّى (١١٥/ ٧٧، ١١٥)، (١٥٦/ ١١٦).

٤ – الحجة تقوم برواية الثقة. المحلَّى (٤/ ٣٧٢).

٥ – الحديث المكذوب: هو ما في إسناده متروك أو هالك. المحلَّى (٩/ ٩٢)، (١٠/ ٤٨٠)، المجلى (١١٥/ ٧٧)، (١٣٠/ ٩٥).

٦ – عدم تقوية الحديث إلا إذا كان مسنداً من طريق الثقات. المجلى (٧٩/ ٤١).

٧ – ضعيف الحديث عنده أحب من الرأي. المحلَّى (٤/ ٢٠٥).

٨ – عدم قبوله الوجادة كطريقة من طرق التحمل والأداء، فقد رد رواية عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده المحلَّى (٥/ ٣٣٤، ٣٤٤)، (٨/ ٢١٥)،

---

(١) المحلى (٣/ ١٢١).

(١٠/٢٣٨)، (١١/٧٤٦) (١٢/١٢٥)، المحلَّى (٣٩/١٠)، (١١٥/ ٧٨)، (١٤٣/١٠٦) (١٤٤/١٠٧)، (٢٢٠/١٥٤)، ورواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده المحلَّى(٨/ ٦٢٥)، المجلى (١٣٢/٩٧). ورواية حسين ابن عبدالله بن ضميرة عن أبيه عن جده. ورواية ابن لهيعة. المحلَّى(٥/ ١٢٤)، (١٠/ ٢٤٠)، المجلى (١٥٣/١١٣). ورواية سماك بن حرب المحلَّى (٩/ ٥٦٠) (١٢/٣٧-٣٨، ٢١٦-٢٢٠، ٣٠٤). المجلى (٤٦/ ١٥) (٦٢/٣١)، (٩٠/٥٢)، (٩١/٩٣)، (١٦١/١١٩).

٩ - عدم قبوله الإجازة كطريقة من طرق التحمل والأداء. المحلَّى (٨/ ٢١٥)، (١٠/٢٣٨)، (١٢/ ١٢٥)، المجلى (٣٩/ ١٠)، (١١٥/٧٨)، (١٤٤/١٠٧).

١٠- قبوله لمعنى الحديث، وإن كان ضعيفاً عنده.المحلَّى (١٠/ ٦٣٩)، (١٢/ ٦٣)، المحلَّى (٦٤/ ٣٢)، (٨٢/ ٤٥).

١١- رد حديث الراوي إذا شك فيه.المحلَّى (٥/ ٢٨٨)، المحلَّى (٢١١/١٤٨).

١٢- عدم التفرقة بين ضابط وأضبط، وحافظ وأحفظ، ومتقن وأكثر إتقاناً. المحلَّى (ص/٢١٨) .

١٣- عدم القول بالشذوذ في الإسناد أو المتن.المحلَّى (ص/٢١٨-٢١٩).

١٤- جزمه بعدم سماع الحسن من سمرة المحلَّى (٢/ ١٧٢)، ومن عمران بن الحصين.

هذه هي أهم اختيارات الحافظ ابن حزم الحديثية التي توصلنا إليها من تتبعنا لكلامه في "المحلَّى" على الرجال، نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا فيها.

المبحث الثاني عشر
نـتائـج البحـث والتوصيات

المطلب الأول
نـتائـج البحـث

نتائج البحث هي عصارة هذه الدراسة، وبعض فوائدها، وبعد هذا العرض المفصل لمنهج الحافظ ابن حزم في النقد يتبين لنا منهجه في الجرح والتعديل متمثلاً بالنقاط الآتية :

١ – الحافظ ابن حزم إمام مجتهد في الجرح والتعديل، وهو رائد في هذا المجال، وله منهج متين في تحقيق هذه المعرفة.

٢ – الوقوف على السمات المنهجية لحكم ابن حزم على الرواة في المحلَّى التي تدل على تمكنه من الصنعة الحديثية.

٣ – تمتع ابن حزم بذاكرة عجيبة ساعدته في تحقيق هذا المنهج.

٤ – أن ابن حزم من أهل الطبقة الثانية الذين تكلموا في كثير من الرواة.

٥ – أن ابن حزم من الأئمة المتشددين بالجرح. ومما يدل على تشدده أمران: الأول: وصف العلماء له بذلك، والثاني: تضعيفه لرواة أُتُّفِق على توثيقهم.

٦ – استقلالية ابن حزم في الحكم على الرواة؛ مما يدل على أنه صاحب مدرسة حديثية. وتظهر شخصيته في النقد عندما يخالف كبار الحفاظ من النقاد ويعطي رأياً خاصاً قائماً على الدراية التامة والنزاهة في الحكم، وعندما يرجح رأي بعض النقاد على بعض أو تضعيف ما يراه ضعيفاً من آراء غيره، أو تصويب ما يراه خطأ. ولكثرة كلامه في الرواة وجد في بعض كلامه مخالفة لغيره من أئمة الجرح والتعديل في الحكم على الرواة. فتارة يوثق الراوي وغيره يضعفه، وتارة يضعفه وغيره يوثقه

٧ – مما يدل على سعة علم ابن حزم وتبحره في هذا الفن: معرفته لسماع

الرواة، والتقاء بعضهم ببعض، حيث يعين في معرفة التدليس والانقطاع والإرسال.

٨ - اعتماد ابن حزم في كلامه في الرواة على مصدرين، نقله عن أئمة الجرح والتعديل قبله، ودراسته للراوي.

٩ - تميز منهج ابن حزم بميزات كثيرة، منها: اعتداله في توثيق أكثر الرواة واعتباره بنقد أئمة الجرح والتعديل قبله.

١٠- بالرغم من أن المصطلحات التي أطلقها ابن حزم على الرواة تنقسم إلى قسمين، مفردة ومركبة، إلا أنه لم يتفنن في هذه المصطلحات.

١١- الوقوف على الألفاظ التي استخدمها ابن حزم في كلامه على الرواة جرحاً وتعديلاً وإثبات أن ليس له مصطلحات خاصة به في الجرح والتعديل، إنما هو موافق للجمهور في هذا الباب.

١٢- الغالب في عباراته في الجرح والتعديل: الاختصار وعدم التطويل وترك سرد أقوال الأئمة السابقين في الراوي إلا قليلاً، والاقتصار على ما يفهم السامع ويبلغ الحاجة ويحقق المراد.

١٣- من أكثر المصطلحات التي استعملها ابن حزم في تضعيف الرواة لفظ "مجهول"، وهو لفظ يستعمله فيمن لا يعرفه، مع أنه جرت عادة أئمة النقد أن يعبروا عن ذلك بقولهم "لا نعرفه"، أو "لا نعرف حاله".

١٤- نادراً ما يذكر ابن حزم عند إصداره الحكم على الراوي المصادر التي اعتمد عليها في النقد.

١٥- كتابه "المحلَّى" ميدان طبق فيه ابن حزم اختياراته الحديثية.

١٦- يرجع أسباب اختلاف قول ابن حزم في الرواة إلى أسباب عدة: غفلته ووهمه، تفريقه بين الراوي الواحد.

١٧- أن المصنفين في الرجال عولوا على حكم ابن حزم في الرواة ودونوا أقواله في مصنفاتهم.

المطلب الثاني
التـوصيــات

في نهاية هذه الدراسة لمنهج الحافظ ابن حزم نوصي بما يلي:

١ – جمع أقوال الأئمة المتقدمين في الرواة، وعقد دراسة لكل واحد منهم، حتى يتضح منهجهم في الجرح والتعديل.

٢ – ضرورة تحقيق كتب الرجال تحقيقاً علمياً، والاعتناء بضبط النص وأسماء الرواة، لأن بعض كتب الرجال المطبوعة فيها تحريف كثير يجعل الإنسان يشك في كثير من الأحيان في بعض النقول.

٣ – أهمية جمع الأحاديث التي حكم عليها الأئمة النقاد من خلال كلامهم في الرواة، لأنهم أوسع علماً وأثقب نظراً مِمَّن يريد أن يحكم عليها الآن.

٤ – فهرسة الرواة في كتب الرجال والتاريخ فهرسة دقيقة؛ حتى يسهل الوقوف على الراوي.

٥ – إدخال جميع كتب التاريخ والرجال، المطبوع منها والمخطوط في الحاسوب (الكمبيوتر)، لتسهل الاستفادة منها.

٦ – الدعوة للاهتمام بكتاب "المحلَّى" للحافظ ابن حزم واستخراج الفوائد الحديثية والقواعد الإسنادية وتخصيص الدراسات في ذلك.

٧ – حث كليات الجامعة على تخصيص حصص تدريبية في علم الحكم على الأسانيد بدراسة أبواب من كتاب "المحلَّى" لابن حزم.

هذه بعض النتائج والتوصيات في ختام هذه الدراسة، التي نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجـــع

١ – الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ : عبد الرحمن بن محمد السخاوي، تحقيق فرانز روزنتال، بغداد.

٢ – الأم، محمد بن إدريس الشافعي : بعناية محمد النجار، دار المعرفة، بيروت.

٣ – الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال : إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

٤ – إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق : النووي، تحقيق عبدالباري السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.

٥ – الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث : أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦ – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٧ – تاريخ الثقات : أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق عبد المعطي قلعة جي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨ – تاريخ الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تجريح الرواة وتعديلهم : عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.

٩ – التاريخ الصغير : محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

١٠– التاريخ الكبير: عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١- تاريخ يحيى بن معين: تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

١٢- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي، زين الدين عبدالرحيم العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - زكي الدين بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق محيي الدين مستو وسمير أحمد العطار ويوسف علي بديوي، دار ابن كثير، بيروت.

١٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥- تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد الذهبي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند.

١٦- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، زكي الدين بن عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق محيي الدين مستو وسمير العطار ويوسف بديوي، دار ابن كثير، بيروت.

١٧- تصحيفات المحدثين: الحسن بن عبدالله العسكري، تحقيق أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨- تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا.

١٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ابن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

٢٠- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

٢١- تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطحان - مكتبة المعارف - الرياض - ط٧ - ١٩٨٥م.

٢٢- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٣- الثقات: محمد بن حبان البستي، بعناية د.محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد، الدكن، الهند.

٢٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السمع، الخطيب البغدادي، تحقيق أ.د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

٢٥- جامع الترمذي: لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.

٢٦- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند.

٢٧- دراسات في الجرح والتعديل: تأليف د. محمد علي قاسم العمري - دار النفائس- الأردن.

٢٨- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: للذهبي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٢٩- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: لعبد الحي اللكنوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٣٠- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: الذهبي، تحقيق وتعليق محمد الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٣١- سؤالات أبي داود لأمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم: دراسة وتحقيق د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٣٢- سنن ابن ماجة: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٣- سنن أبي داود: سليمان السجستاني، تعليق عزت الدعاس ودعاء السيد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤- سنن الدارقطني: علي بن عمر الدارقطني،حديث آكاديمي، باكستان.

٣٥- السنن الكبرى : البيهقي، دار المعرفة، بيروت.

٣٦- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٧- الضعفاء الصغير : محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق بوران الضناوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

٣٨- الضعفاء الكبير : محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٩- الضعفاء والمتروكين: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق كمال يوسف الحوت وبوران الضاوي، مؤسسة الكتب الثقافية.

٤٠- ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي : محمد الثاني بن عمرو بن موسى - مجلة الحكمة - بيروت.

٤١- الطبقات الكبرى : ابن سعد، دار صادر، بيروت.

٤٢- علوم الحديث لابن الصلاح : عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق د. نور الدين عتر، دار الفكر.

٤٣- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي : محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الشيخ علي حسين علي، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس، المطبعة السلفية.

٤٤- قواعد في علوم الحديث : ظفر أحمد التهانوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٤٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : شمس الدين الذهبي، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد عمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.

٤٦- الكفاية في علم الرواية : الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي.

٤٧- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منشورات الأعظمي للمطبوعات، بيروت.

٤٨- المتكلمون في الرجال: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.

٤٩- المجلى في تحقيق أحاديث المحلَّى: دراسة وتحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث - دمشق.

٥٠- مجلة دراسات: الجامعة الأردنية، علوم الشريعة والقانون، مجلد ٢٨، العدد٢/٢٠٠١م.

٥١- مجمع الزوائد منبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٢- المحلَّى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الفكر.

٥٣- مسند أحمد بن حنبل: عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٥٤- معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

٥٥- معرفة علوم الحديث: الحاكم أبي عبد الله النيسابوري- تحقيق لجنة إحياء التراث العربي - نشر دار الآفاق الجديدة - بيروت.

٥٦- المغني في الضعفاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق نور الدين عتر، مطبعة البلاغة، حلب.

٥٧- منهج ابن حزم في رواية الحديث ونقد الرواة، د. محمد علي قاسم العمري، دار النفائس، الأردن.

٥٨- المنهج الحديث في علوم الحديث، الشيخ محمد السماحي.

٥٩- منهج النقد في علوم الحديث: تأليف د. نورد الدين عتر - دار الفكر - دمشق.

٦٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٦١- الموقظة، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

٦٢- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق نور الدين عتر، دار الخير.

٦٣- نزهة النظر نخبة الفكر: أحمد بن حجر العسقلاني، تعليق وشرح الشيخين صلاح محمد ومحمد عويضة، دار الكتب العلمية.

٦٤- نصب الراية لأحاديث الهداية: جمال الدين الزيلعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٥- النكت على كتاب ابن الصلاح: لابن حجر العسقلاني - تحقيق ربيع بن هادي - ط. دار الراية - الرياض.

٦٦- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث: د. محمد أبو شهبة، عالم المعرفة، جدة.

٦٧- يحيى بن معين وكتابه التاريخ: أحمد بن محمد نور سيف - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.